

مختصر

# أَكْبَارُ الْأُمَّةِ

من الكتاب والسنة الصحيحة

إعداد

الشيخ / محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

جمعية التربية الإسلامية  
Tarbeia Islamic Society

التربية  
tarbeia.org



اللجنة العلمية للدعوة والإرشاد

«الحسن البصري»

(الإيمان شيء وقر في القلب ، وصدقه العمل)

# أركان الإسلام والإيمان

من الكتاب والسنة الصحيحة

إعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية

الطبعة الخامسة عشرة مزيدة ومنقحة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فهذا شرحٌ موجزٌ لأركان الإسلام والإيمان، فيه بيان معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهو الركن الأول الأساسي الذي بُني عليه الإسلام العظيم، فهو بمنزلة الأساس للبناء، وفيه بيان بقية أركان الإسلام:

كإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت. وكذلك بيان أركان الإيمان والإحسان التي وردت في الحديث النبوي الصحيح، مع زيادات هامة، وبعض المواضيع مأخوذة من كتابي: (توجيهات إسلامية)، و(منهاج الفرقة الناجية) لأهميتها. وسيجد القارئ بحوثاً هامة في نواقض الإسلام والإيمان، وبعض الاعتقادات الباطلة التي تؤدي إلى الكفر. والله أسأل أن ينفع بها المسلمين، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

محمد بن جميل زينو

## أركان الإسلام

الركن : ما يقوم عليه البناء من قواعد، ولا يستقيم البناء إلا باستقامته .

وأركان الإسلام : هي ما يقوم عليها، وهي خمسة :

قال رسول الله ﷺ : بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ :

١- شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله .

(لا معبود بحق إلا الله، ومحمدٌ تجب طاعته في دين الله) .

٢- وإقام الصلاة : (أداؤها بأركانها وواجباتها، والخشوع فيها) .

٣- وإيتاء الزكاة : (تجب الزكاة إذا ملك (٨٥) غرامًا ذهبًا أو ما

يعادلها من النقود بدفع ٥, ٢ في المائة منها بعد سنة) .

والزكاة أنواع :

زكاة المال، وزكاة الأنعام، وزكاة عروض التجارة، ولكل

نوع منها مقدار مُعَيَّن .

٤- وحج البيت : (من استطاع إليه سبيلاً صحة وأمنًا ومالاً)

وحج البيت : (يعني قصد بيت الله الحرام بمكة المكرمة في أشهر

الحج، لأداء شعائر وأعمال مُعَيَّنة بقصد التقرب إلى الله) .

٥- وصوم رمضان : (الامتناع عن الطعام والشراب، وجميع المفطرات

من الفجر حتى الغروب مع النية في جميع أيام شهر رمضان) «متفق عليه» .

## أركان الإيمان

كما أنّ للإسلام أركاناً يقوم عليها، فكذلك الإيمان :  
له أركان ستة :

- ١- أن تؤمن بالله : (بوجوده ووحدانيته وأسمائه وصفاته وعبادته).
- ٢- وملائكته : (مخلوقات من النور لتنفيذ أوامر الله لا نراها).  
منهم : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت .  
ومن الخطأ تسميته (عزرائيل) لأن هذا الاسم لم نجده في كلام الله ورسوله ﷺ قال الله تعالى :  
﴿ قُلْ يَنفِقَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾  
«سورة السجدة»
- ٣- وكتبه : (التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وهو أفضلها).  
وهذه الكتب من كلام الله أنزلها الله على رسله .
- ٤- ورُسُلِهِ : (أولهم نوح وآخرهم محمد ﷺ وهو أفضلهم).  
والرسل : هم رجال أوحى الله إليهم لهداية البشر .
- ٥- واليوم الآخر : (يوم الحساب لمحاسبة الناس على أعمالهم).  
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾  
«سورة الزلزلة»
- ٦- وتؤمن بالقدر خيره وشره : (مع الأخذ بالأسباب) «رواه مسلم» .  
(الرضاء بالقدر خيره وشره، لأنه بتقدير الله).

## معنى الإسلام والإيمان

عن عُمر - رضي الله عنه - قال : (بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال :

يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ :

الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، - قال : صدقت - قال : فعجبنا له يسأله ويصدقُه .

قال : فأخبرني عن الإيمان؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه

ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال : صدقت .

قال : فأخبرني عن الإحسان؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه، فإن

لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة؟ قال ما المسؤول

عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أمارتها؟ [علاماتها] -

قال : أن تلد الأمة ربتها [سيدها]، وأن ترى الحفاة العراة العالة

رعاء الشاء [المواشي] يتطاولون في البئان . قال : ثم انطلق فلبثت

ملياً : ثم قال لي : يا عمر أتدري من السائل؟ قلتُ : الله ورسوله

أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم يُعلمكم دينكم) «رواه مسلم»

## معنى لا إله إلا الله (لا معبود بحق إلا الله)

فيها نفي الإلهية عن غير الله، وإثباتها لله وحده.

١- قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ «سورة محمد».

٢- وقال ﷺ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ) «صحيح».

والمخلص: هو الذي يفهمها، ويعمل بها، ويدعو إليها قبل غيرها، لأنَّ فيها التوحيد الذي خلق الله الجن والإنس لأجله.

٣- وقال رسول الله ﷺ لعمه أبي طالب حين حضره الموت:

(يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاجُّ لك بها عند الله، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله)  
«رواه البخاري ومسلم»

٤- بقي الرسول ﷺ في مكة ثلاثة عشر عامًا، يدعو المشركين

قائلًا: قولوا (لا إله إلا الله)، فكان جوابهم كما قال الله عنهم:

﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كٰذِبٌ﴾

﴿أَجْعَلِ الْاِلٰهَةَ اِلٰهًا وَّاحِدًا اِنْ هٰذَا اِلٰتٰىءٌ عِجَابٌ﴾

﴿وَاَنْطَلَقَ الْمَلٰٓئِكَةُ مِنْهُمْ اَنْ اَمْشُوا وَاَصْبِرُوا عَلٰٓى هٰذَا اِلٰتٰىءٍ يُرٰدُ﴾

«سورة ص، ٤-٧».

لأنَّ العرب فهموا معناها، وأنَّ من قالها لا يدعو غير الله،

فتركوها ولم يقولوها، قال الله تعالى عنهم:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ «سورة الصافات»

وقال رسول الله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبد من

دون الله، حَرُمَ ماله، ودُمُه وحسابه على الله) «رواه مسلم».

ومعنى الحديث: أن التلفظ بالشهادة يستلزم أن يكفر ويُنكر

كل عبادة لغير الله، كدعاء الأموات، وطلب الحاجات منهم.

والغريب أن بعض المسلمين يقولونها بألسنتهم، ويخالفون

معناها بأفعالهم ودعائهم لغير الله!! .

٥- (لا إله إلا الله) أساس التوحيد والإسلام، ومنهج كامل

للحياة، يتحقق بتوجيه كل أنواع العبادة لله، وذلك إذا خضع

المسلم لله، ودعاه وحده، واحتكم لشرعه دون غيره.

٦- قال ابن رجب: (الإله) هو الذي يطاع ولا يُعصى هيبَةً له

وإجلالاً، ومحبةً وخوفاً ورَجاءً، وتوكلاً عليه، وسؤالاً منه،

ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا لله عزَّ وجل، فمن أشرك

مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص

الإله، كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قوله: (لا إله إلا الله)،

وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك.

٧- وقال رسول الله ﷺ: (لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ

آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة يوماً من الدهر، وإن أصابه

قبل ذلك ما أصابه)

«رواه ابن حبان في صحيحه»

وليس التلقين ذكر الشهادة عند الميت، بل هو أمره بأن يقولها  
خلافًا لما يظن البعض، والدليل حديث أنس بن مالك:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ:

(يا خال! قل: لا إله إلا الله،

فقال: أخال أم عم؟

فقال: بل خال.)

فقال: فخيرٌ لي أن أقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ:

«صحيح»

(نعم)

٨- إِنَّ كَلِمَةَ: (لا إله إلا الله) تنفع قائلها إذا طبق معناها في حياته

ولم ينقضها بشرك، كدعاء الأموات أو الأحياء الغائبين، فهي

شبيهة بالوضوء الذي ينقضه الحدث.

قال رسول الله ﷺ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ

يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ)

«صحيح رواه البيهقي».



## معنى محمد رسول الله

الإيمان بأنه مرسل من عند الله، فنصدقه فيما أخبر، ونطيعه فيما أمر، ونترك ما نهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع.

١- يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتاب النبوة ما نصه:

(الأنبياء - عليهم السلام - كان أول دعوتهم، وأكبر هدفهم في كل زمان وفي كل بيئة، هو تصحيح العقيدة في الله تعالى، وتصحيح الصلة بين العبد وربه، والدعوة إلى إخلاص الدين لله، وإفراد العبادة لله وحده، وأنه النافع والضار، المستحق للعبادة، والدعاء، والالتجاء والنسك [الذبح] وحده، وكانت حملتهم مركزة موجهة إلى الوثنية في عصورهم، المُمثلة بصورة واضحة في عبادة الأوثان والأصنام، والصالحين المقدسين من الأحياء والأموات) انتهى.

٢- وهذا رسول الله ﷺ يقول له ربه:

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ  
الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ  
وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

«سورة الأعراف»

وقال ﷺ: (لا تُطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا

«رواه البخاري»

عبدُه فقولوا: عبد الله ورسوله)

والإطراء: هو الزيادة والمبالغة في المدح، فلا ندعوه من دون الله كما فعلت النصارى في عيسى ابن مريم، فوقعوا في الشرك وعلمنا أن نقول: (محمد عبد الله ورسوله).

٣- إنَّ محبَّة الرسول ﷺ تكون بطاعته في دعاء الله وحده، وعدم دعاء غيره، ولو كان رسولاً أو ولياً مقرباً. قال رسول الله ﷺ: (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله)

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح».

وكان رسول الله ﷺ إذا نزل به همٌّ أو غمٌّ قال:

(يا حيُّ يا قيُّوم برحمتك أستغيث)

«حسن رواه الترمذي»

ورحم الله الشاعر حين قال في صدق المحبة:

لو كان حبك صادقاً لأطعته إنَّ المحب لمن يُحب مطيع

ومن علامة المحبة الصادقة، أن تحب دعوة التوحيد التي بدأ

بها دعوته، وتحب دعاة التوحيد، وتكره الشرك والداعين

إليه.



## الله في السماء

عن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - قال :  
 (وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانية فاطلعت ذات  
 يوم، فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني  
 آدم، آسف كما يأسفون، لكنني صككتها صكّة، فأتيت رسول  
 الله ﷺ فعظم ذلك عليّ، قلتُ يا رسول الله: أفلا أعتقها؟  
 قال: (اتتني بها، فأتيته بها فقال لها: أين الله؟) قالت: في السماء،  
 قال: (من أنا؟) قالت: أنت رسول الله.

«رواه مسلم وأبو داود»

قال: (أعتقها فإنها مؤمنة)

[صككتها: ضربتها ولطمتها]

### من فوائد الحديث:

- ١- كان الصحابة يرجعون عند أي مشكلة، ولو كانت صغيرة إلى رسول الله ﷺ ليعلموا حكم الله فيها.
- ٢- التحاكم إلى الله والرسول - عملاً بقول الله تعالى - :  
 ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ﴿١٥﴾ «النساء»
- ٣- إنكار رسول الله ﷺ على الصحابي ضربه للجارية وتعظيمه لذلك الأمر.

- ٤- العتق يكون للمؤمن لا للكافر، لأنَّ رسول الله ﷺ اختبرها، ولما علم بإيمانها أمر بإعتاقها، ولو كانت كافرة لما أمر بعتقها.
- ٥- وجوب السؤال عن التوحيد، ومنه علوُّ الله على عرشه، ومعرفة ذلك واجب.
- ٦- مشروعية السؤال بأين الله، وأنه سنة حيث سأله رسول الله ﷺ.
- ٧- مشروعية الجواب بأنَّ الله في السماء (أي على السماء) لإقراره ﷺ جواب الجارية ولموافقة الجواب لكلام الله القائل:
- ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾ ﴿١٦﴾ «الملك»
- [قال ابن عباس: هو الله]. [وفي السماء بمعنى: على السماء]
- ٨- صحة الإيمان تكون بالشهادة لمحمد ﷺ بأنه رسول الله.
- ٩- اعتقاد أنَّ الله في السماء دليل على صحة الإيمان، وهو واجب على كل مؤمن، وقد وردت آيات وأحاديث تثبت علو الله.
- ١٠- الرد على خطأ من يقول إنَّ الله في كل مكان بذاته، والحق أنَّ الله معنا بعلمه لا بذاته: قال الله تعالى لموسى وهارون:
- ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ﴿٤٦﴾ «سورة طه»
- ١١- طلب الرسول ﷺ الجارية ليختبرها دليل على أنه لا يعلم الغيب، وهو إيمان الجارية، وهو رد على الصوفية القائلين بأنه يعلم الغيب.

## فضل الصلوات والتحذير من تركها

قال الله تعالى:

- ١- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ «المعارج»
- ٢- ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ «العنكبوت»
- ٣- ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ «الماعون»

[سَاهُونَ: غافلون عنها يؤخرونها عن وقتها بدون عذر].

- ٤- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ «المؤمنون»
- ٥- ﴿ خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً ﴿٥٩﴾ ﴾ [خسراناً]

وقال الرسول ﷺ:

- ٦- (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء.)
- قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) «متفق عليه»
- ٧- (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر)

«صحيح رواه أحمد وغيره»

- ٨- (إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) «رواه مسلم»

## تَعَلَّمَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ

- الوضوء : شَمَّرُ عَنْ يَدَيْكَ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، وَقُل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ .
- ١- اغسِلْ كَفَّيْكَ وَتَمَضْمُضْ ، وَاسْتَنْشِقْ الْمَاءَ «ثَلَاثَ مَرَاتٍ» .
  - ٢- اغسِلْ وَجْهَكَ ، وَيَدَيْكَ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، الْيُمْنَى فَالْيُسْرَى «ثَلَاثًا» .
  - ٣- امسحْ رَأْسَكَ كُلَّهُ مَعَ الْأُذُنَيْنِ «مَرَّةً وَاحِدَةً» .
  - ٤- اغسِلْ رِجْلَيْكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (الْيُمْنَى فَالْيُسْرَى) «ثَلَاثًا» .
  - ٥- إِذَا لَمْ تَجِدْ مَاءً ، أَوْ لَمْ تَسْتَطِعْ اسْتِعْمَالَهُ لِمَرَضٍ ، فَاضْرِبْ كَفَّيْكَ بِالتُّرَابِ ، وَامسحْ وَجْهَكَ وَكَفَّيْكَ ثُمَّ صَلِّ .

## نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ

- ١- كل ما خرج من السبيلين من بول ، أو غائط ، أو ريح .
- ٢- النوم العميق لغير المتمكن .
- ٣- خروج المذي أو الودي ، ومسُّ الذَّكَرِ بشهوة .
- ٤- أكل لحم الإبل .
- ٥- زوال العقل بسُكْرٍ أو مرض .

## صلاة الصبح

الصلاة: (فرض الصبح ركعتان) [النية محلها القلب].

- ١- استقبل القبلة، وارفع يديك إلى أذنيك، وقل: (الله أكبر).
- ٢- ضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى عَلَى صَدْرِكَ، واقرأ:  
(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ) [أو قراءة غيرها مما ورد في السنة].

### الركعة الأولى:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (سِرًّا) ﴿١﴾  
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾  
 مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾  
 أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
 غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ آمين.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ  
 يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾  
 (أو غيرها مما تيسر حفظه من القرآن).

١- ارفع يديك، وكبّر، واركع، وضع يديك على رُكبتَيْكَ وقُلْ: (سبحان ربي العظيم) «ثلاثاً»

٢- ارفع رأسك ويديك وقُلْ: (سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد).

٣- كبّر واسجد وضع كفيك ورُكبتَيْكَ، وجبّهتك، وأنفك، وأصابع رجليك على الأرضِ تجاه القبلة و ارفع مرفقيك وقل: (سبحان ربي الأعلى) «ثلاثاً»

٤- ارفع رأسك من السجود، وكبّر، وضع يديك على رُكبتَيْكَ وقل: (رَب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني).

٥- أسجد على الأرض ثانية، وكبّر، وقُلْ: (سبحان ربي الأعلى) «ثلاثاً»

٦- ارفع رأسك من السجود الثاني واجلس على رُجلك اليسرى، وانصب رُجلك اليمنى، واستقبل بأصابعها القبلة [وهذه تسمى جلسة الاستراحة]

### الركعة الثانية:

١- إنهض إلى الركعة الثانية، وتعوّذ، وسَمِّ و اقرأ سورة الفاتحة، وسورة قصيرة، أو ما تيسّر من القرآن.

٢- اركع واسجد كما تعلمت، واجلس بعد السجود الثاني واقبض أصابع كفك اليمنى و ارفع السبابة اليمنى و اقرأ:

(التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ \* السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ \* )

- أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله .  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى  
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ \* إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ \*  
 اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَى  
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ \* إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ \* .  
 ٣- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ  
 الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ .  
 ٤- اَلتَّفَتْ يَمِينًا وَيَسَارًا وَقُلْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ : (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ) .

### جدول عدد ركعات الصلاة

الصلوات	السنة القبلية	الفرض	السنة البعدية
الصبح	٢	٢	—
الظهر	٢ و ٢	٤	٢ و ٢
العصر	٢ و ٢	٤	—
المغرب	٢	٣	٢
العشاء	٢ تحية المسجد	٤	٢ و ٣ وتر
الجمعة	٢ تحية المسجد	٢	٢ في البيت أو ٢ و ٢ في المسجد

## على من تجب الصلاة؟

تجب الصلاة على المسلم البالغ العاقل لقول رسول الله ﷺ :  
 (رُفِعَ القلم عن ثلاثة : عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم)

«صحيح ، رواه أحمد ، وأبو داود وانظر صحيح الجامع (٣٥٠٦)»

والصبي والبنت ينبغي للأم والأب أن يأمرهما بالصلاة ،  
 ويعلمهما كيفية الصلاة إذا بلغوا سبع سنين ، ويضرباهما على  
 ترك الصلاة إذا بلغوا عشر سنين ، ليتمرنوا عليها ، ويعتادوها  
 بعد البلوغ لقول رسول الله ﷺ :

(علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً واضربوهم عليها إذا  
 بلغوا عشرًا ، وفرّقوا بينهم في المضاجع) «صحيح ، رواه أحمد»

أقول : إن الضرب الوارد في الحديث يشترط له شرطان :

١- أن يجتنب الوجه : لقول الرسول ﷺ :

أ- (إذا ضرب أحدكم خادمه فليترك الوجه) «حسن رواه أبو داود»

ب- (لا تضرب الوجه ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في الفراش)

«حسن رواه أبو داود»

٢- أن لا يكون ضرباً مبرحاً شديداً .

\* \* \*

## مواقيت الصلاة

للصلاة أوقات محددة، لا بد أن تؤدى فيها، لقوله تعالى :

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [النساء]

وقد أشار إليها القرآن الكريم بصورة إجمالية، ثم فصلتها السنة :

عن عبد الله بن عمرو : أن رسول الله ﷺ قال :

١- (وقت الظهر إذا زالت الشمس ، وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر .

٢- ووقت العصر ما لم تصفر الشمس .

٣- ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق .

٤- ووقت العشاء إلى نصف الليل الأوسط [الساعة ١٢] .

٥- ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ، ما لم تطلع الشمس ،

فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة ، فإنها تطلع بين قرني

الشیطان) «رواه مسلم»

٦- يمكن الاستعانة بالتقويم الهجري لمعرفة أوقات الصلاة :

وهي مسجلة بالساعة والدقائق بشكل جيد .

## شروط الصلاة

الشروط التي تتقدم الصلاة، ولا تصح الصلاة إلا بها هي :

- ١- العلم بدخول الوقت للصلاة، ويكفي غلبة الظن .
- ٢- الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر لقول الرسول ﷺ :  
( لا يقبل الله صلاة بغير طهور . . )  
«رواه مسلم وغيره»
- ٣- طهارة البدن والثوب والمكان الذي يُصلي فيه من النجاسة الحسية متى قدر على ذلك، فإن عجز عن إزالتها صلى معها .
- ٤- ستر العورة لقول الله تعالى :  
﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوْا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (سورة الأعراف : ٣١)  
٥- استقبال القبلة فريضة لا يسقط إلا في الأحوال الآتية :  
أ- صلاة النفل للراكب : يجوز له أن يصلي الشَّنَّ على دابته ،  
(أو في سيارته) يومئ بالركوع والسجود، ويكون سجوده أخفض من ركوعه، وقبلته حيث أتجهت دابته أو سيارته، أو سفينته، أو طائرته .
- ب - الخائف والمكره والمريض يجوز لهم الصلاة لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها  
«انظر : فقه السنة (١/ ١٢٣ إلى ١٣٠) باختصار»

## أركان الصلاة

للصلاة أركان تتركب منها حقيقتها، وتكون داخلها، حتى إذا تخلف ركن منها لا تتحقق، ولا يُعتدُّ بها، وهذا بيانها:

١- تكبيرة الإحرام: لقول النبي ﷺ:

(مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم)

«رواه الترمذي وغيره، وقال: هذا أصح شيء في هذا الباب وأحسنه»

٢- القيام في الفرائض: لقول الله تعالى:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨)

[صلاة الوسطى: صلاة العصر] [قانتين: خاشعين] [سورة البقرة]

أما النفل فإنه يجوز أن يصلي من قعود مع القدرة على القيام،

لقول الرسول ﷺ:

(صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة) «متفق عليه»

ومن عجز عن القيام في الفرائض صلى على حسب قدرته.

٣- قراءة الفاتحة<sup>(١)</sup> في كل ركعة من ركعات الفرض والنفل:

لقول الرسول ﷺ:

(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) «متفق عليه»

(١) أقول: قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمنفرد، بخلاف المقتدي

في الصلاة الجهرية. ويمكن للمقتدي قراءة الفاتحة في سكتات الإمام.

٤- الركوع : وهو مجمع على فرضيته ، ويتحقق بالانحناء ، بحيث تصل اليدان إلى الركبة ، ولا بدّ من الطمأنينة لقول الرسول ﷺ :  
(اركع حتى تطمئن راعكاً)  
«رواه البخاري»

٥- الرفع من الركوع والاعتدال قائماً مع الطمأنينة : لقوله ﷺ :  
(ثم ارفع حتى تعتدل قائماً)  
«رواه البخاري»

٦- السجود والرفع منه مع الطمأنينة : لقول الرسول ﷺ :  
(ثم اسجد حتى تتطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً)  
«رواه البخاري»

فالسجدة الأولى والرفع منها ، ثم السجدة الثانية مع الطمأنينة في ذلك كله ركن في ركعات الفرض والنفل .

أعضاء السجود : الوجه والكفان والركبتان والقدمان لقوله ﷺ :  
(أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة ، واليدين ، والركبتين ، وأطراف القدمين ولا نكف الثياب ولا الشعر) «متفق عليه»  
٧- القعود الأخير وقراءة التشهد فيه : لقول الرسول ﷺ :

(فإذا رفعت رأسك من آخر سجدة ، وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلاتك)  
«متفق عليه»

٨- التسليم : ثبت التسليم في آخر الصلاة من فعل الرسول ومن قوله ﷺ :  
(مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم)

«رواه الترمذي وغيره ، وقال هذا أصح شيء في الباب وأحسنه» انظر : فقه السنة ١٦ / ١٣٣ إلى ١٤١ « باختصار .

## مبطلات الصلاة

تبطل الصلاة ويفوت المقصود منها بفعل من الأفعال الآتية :

١- الأكل أو الشرب عمدًا :

قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على أن من أكل أو شرب في صلاة الفرض عمدًا عليه الإعادة ، وكذا في صلاة التطوع عند الجمهور ، لأن ما أبطل الفرض يبطل التطوع .

٢- الكلام عمدًا :

لحديث زيد بن أرقم :

كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٣٨)

«سورة البقرة»

«متفق عليه»

فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

ولقول الرسول ﷺ :

(إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا)

«متفق عليه»

[لشغلاً : مانعاً من الكلام]

٣- ترك ركن أو شرط من الصلاة عمدًا وبدون عذر :

لأن النبي ﷺ قال للأعرابي الذي يُسرع في صلاته :

«متفق عليه»

(ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ)

فالاطمئنان في الصلاة ركن تركه الأعرابي .

٤- العمل الكثير في الصلاة: والكثير هو ما يخيل للناظر أنّ فاعله ليس في الصلاة.

وقال النووي: إنّ الفعل الذي من جنس الصلاة إن كان كثيرًا أبطلها بلا خلاف، وإن كان قليلاً لم يبطلها بلا خلاف.

والقليل الذي لا يضر كالإشارة برد السلام، وخلع النعل وحمل صغير ووضع، ودفع مارًا، والبصق في منديل أو ثوب.

٥- التبسم والضحك في الصلاة:

نقل ابن المنذر الإجماع على بطلان الصلاة بالضحك.

قال النووي: وهو محمول على من بان منه حرفان.

وقال أكثر العلماء: لا بأس بالتبسم، وإن غلبه الضحك ولم يقوَ على دفعه فلا تبطل الصلاة به إن كان يسيرًا، وتبطل الصلاة به إن كان كثيرًا، وضابط القلة والكثرة العرف.

«انظر: فقه السنة ١ / ٢٧٤»



## مكروهات الصلاة

- يكره للمصلي ترك سنة من سنن الصلاة، ويكره له أيضاً ما يأتي :
- ١- العبث بثوبه أو ببدنه إلا إذا دعت الحاجة إليه فإنه حينئذ لا يكره .
  - ٢- التخصر في الصلاة : وهو أن يضع يده على خاصرته .
  - ٣- رفع البصر إلى السماء ، والأصل النظر إلى موضع سجوده .
  - ٤- الإشارة باليدين عند السلام (آخر الصلاة عند الالتفات) .
  - ٥- تغطية الفم والسدل : قال الخطابي :  
السدل : إرسال الثوب حتى يصيب الأرض .  
وقال الكمال بن الهمام : ويصدق أيضاً على لبس القباء من غير إدخال اليدين في كفه . وقد ورد في الحديث النهي عن جمع الثوب أو كفه ، أو تشمير الكمين في الصلاة .
  - ٦- الصلاة بحضرة طعام تشتهي نفسه ، حتى لا يشغل باله بالطعام .
  - ٧- الصلاة مع مدافعة الأخبثين [البول والغائط] ونحوهما مما يشغل القلب .
  - ٨- الصلاة عند مغالبة النوم [أي حال النعاس الشديد] عند قيام الليل .
  - ٩- التزام مكان خاص من المسجد للصلاة فيه لغير الإمام . «فقه السنة»
  - ١٠- الصلاة في ثوب ملون أو على سجاد ملون لأنه يخل في الخشوع ، وقد خلع النبي ﷺ ثوبه الملون وقال : (ألهاني عن الصلاة) «البخاري»
  - ١١- الصلاة في بنطال ، ولاسيما الضيق ، لأنه يجسم العورة .

## صفة صلاة النبي ﷺ

- ١- كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة استقبل الكعبة قائماً قريباً من السترة، وكان ﷺ يقول:
 

(إنما الأعمال بالنيات) [والنية محلها القلب لا باللسان].
- ٢- ثم كان ﷺ يستفتح الصلاة بقوله:
 

(الله أكبر)، وكان يرفع يديه مع التكبير، ثم يضع اليمنى على اليسرى فوق صدره، ثم يرمي ببصره نحو الأرض. ثم يستفتح القراءة بأدعية كثيرة متنوعة، يحمد الله تعالى فيها ويُمجده ويُثني عليه.

ثم يستعيز بالله تعالى من الشيطان الرجيم.

ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا يجهر بها.

ثم يقرأ الفاتحة ويُقَطِّعُهَا آية آية.

فإذا انتهى من الفاتحة قال: (أمين)، ويجهر ويمد بها صوته.

ثم يقرأ بعد الفاتحة سورة غيرها وكان يطيلها أحياناً، ويقصرها أحياناً.
- ٣- وكان ﷺ يجهر بالقراءة في صلاة الصبح وفي الركعتين الأولىين من المغرب والعشاء ويُسرّ بها في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والأخريين من العشاء.

وكان يجهر بها أيضاً في صلاة الجمعة والعيدين،

والاستسقاء، والكسوف.

٤- وكان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر النصف، قدر خمس عشرة آية، وربما اقتصر فيهما على الفاتحة [أي في الظهر والعصر].

٥- ثم كان ﷺ إذا فرغ من القراءة سكت سكتة، ثم رفع يديه وكبر وركع، وكان يضع كفيه على ركبتيه، ويُفَرِّج بين أصابعه، ويُمكن يديه من ركبتيه كأنه قابض عليهما. [أي في الركوع].

٦- وكان يجافي مرفقيه عن جنبيه، ويبسط ظهره ويسويّه، حتى لو صب عليه الماء لاستقر. [في حالة الركوع].

٧- وكان يطمئن في ركوعه، ويقول:

(سبحان ربي العظيم) «ثلاثاً».

وكان يقول في هذا الركن أنواعاً من الأذكار والأدعية، تارة بهذا، وتارة بهذا. وكان ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود.

٨- ثم كان ﷺ يرفع صلبه من الركوع قائلاً:

(سمع الله لمن حمده)، وكان يرفع يديه عند هذا الاعتدال، ويقول وهو قائم: (ربنا ولك الحمد).

وكان تارة يزيد على ذلك. ثم كان يكبر ويهوي ساجداً، ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه، وكان يعتمد على كفيه

ويبسطهما، ويضم أصابعهما ويوجههما قبل القبلة، وكان يجعلهما حذو منكبيه، وأحياناً حذو أذنيه، ويُمكن أنفه وجهته من الأرض وكان يقول:

(أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة وأشار بيده على أنفه، واليدين والركبتين وأطراف القدمين).  
وكان يقول:

(لا صلاة لمن لا يصب أنفه من الأرض ما يصب الجبين).  
وكان يطمئن في سجوده، ويقول:

(سبحان ربي الأعلى) «ثلاثاً».

وكان يقول أنواعاً من الأذكار والأدعية، تارة هذا، وتارة هذا. وكان يأمر بالاجتهاد والإكثار من الدعاء في هذا الركن. ثم كان ﷺ يرفع رأسه مكبراً، ثم يفرش رجله اليسرى فيقعد عليها مطمئناً؛ وكان ينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة. وكان يقول:

(اللهم اغفر لي وارحمني، واجبرني، واهدني، وعافني وارزقني).

ثم يكبر ويسجد السجدة الثانية كأولى، ثم يرفع رأسه مكبراً، ثم يستوي قاعداً على رجله اليسرى معتدلاً، حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم ينهض معتمداً على الأرض

إلى الركعة الثانية . وكان يصنع فيها مثل ما يصنع في الأولى ،  
إلا أنه كان يجعلها أقصر من الأولى .

٩- ثم كان ﷺ يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية ، فإذا كانت الصلاة ركعتين جلس مفترشاً ، كما كان يجلس بين السجدين ، وكذلك يجلس في التشهد الأول من الثلاثة والرباعية ، وكان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ، وكان يبسط اليسرى ، ويقبض اليمنى ، ويشير بالسبابة ويرمي ببصره إليها ، وكان إذا رفع أصبعه يحركها يدعو بها وكان يقول عنها :  
(لهي أشد على الشيطان من الحديد . يعني السبابة) .

١٠- ثم كان ﷺ يقرأ في كل ركعتين التحيات ، وكان يصلي على نفسه في التشهد الأول والأخير ، وشرع ذلك لأُمَّته . وكان ﷺ يدعو في صلاته بأدعية متنوعة .

١١- ثم كان ﷺ يسلم عن يمينه : (السلام عليكم ورحمة الله) وعن يساره كذلك ، وكان أحياناً يزيد في التسليمة الأولى (وبركاته)

«ملخصة من كتاب «صفة صلاة النبي ﷺ للألباني فضلاً من كتاب «الوجيز»

لعبدالعظيم بدوي»

## من أحكام الصلاة

- ١- السُّنَّةُ القبلية : تُصَلَّى قبل الفرض ، والسنة البعدية بعده .
- ٢- تمهّل وانظر مكان سجودك ولا تلتفت .
- ٣- اِقْرَأ الفاتحة وما تيسر من القرآن في الصلاة السرية في الركعتين الأوليين ، واقْرَأ الفاتحة في الجهرية عند سكتاته .
- ٤- فرض الجمعة ركعتان : ولا تجوز إلا في المسجد بعد الخطبة .
- ٥- فرض المغرب ثلاث : صلّ ركعتين كما صلّيت في الصبح ، وعند الانتهاء من قراءة التحيات كلها لا تُسَلِّم ، وقُم إلى الركعة الثالثة رافعاً يديك إلى كتفك مكبراً ، واقْرَأ الفاتحة فقط ، وتَمِّمّ صلاتك ثم سلّم يميناً ويساراً ، وقل :  
(السلام عليكم ورحمة الله)
- ٦- فرض الظهر والعصر والعشاء أربع :  
افعل ما فعلته في صلاة الصبح وبعد أن تقرأ التحيات لله ، والصلاة على النبي ، لا تسلم ، وقم إلى الركعة الثالثة ، ثم الرابعة ، واقْرَأ الفاتحة فقط ، وتَمِّمّ صلاتك ثم سلّم يميناً ويساراً .
- ٧- الوتر ثلاث : صلّ ركعتين وسلّم ، ثم صلّ ركعة منفردة ، والأفضل أن تدعو فيها قبل الركوع أو بعده رافعاً يديك بما يلي :  
(اللهم اهْدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني

- فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، فإنّك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنّه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت» «رواه أبو داود بسند صحيح»
- ٨ - قف وكبر إذا اقتديت مع الإمام، ولو كان راعياً، ثمّ الحق به وتحسّب لك ركعة إن لحقته في الركوع قبل أن يرفع وإلا فلا تحسّب
- ٩ - إذا فاتت ركعة أو أكثر مع الإمام فتابعه حتى آخر الصلاة، ولا نسلم مع الإمام، وقم إلى صلاة الركعات الباقية .
- ١٠ - احذر السرعة في الصلاة، فإنّها مبطلّة لها، فقد رأى الرسول ﷺ رجلاً يُسرع في صلاته فقال له: (ارجع فصلّ فإنّك لم تُصلّ) فقال له في الثالثة: علّمني يا رسول الله، فقال:
- (اركع حتى تطمئن راعياً، ثمّ ارفع حتى تستوي قائماً، ثمّ اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً) «متفق عليه»
- ١١ - إذا فاتتك واجب من واجبات الصلاة، فتركت القعود الأوّل مثلاً، أو شككت في عدد الركعات، فخذ بالأقل واسجد سجدتين في آخر الصلاة، وسلّم، وهذا يُسمّى سجود السهو .
- ١٢ - لا تكثر الحركة في الصلاة، فهي منافية للخشوع، وربّما سببت فساد الصلاة إذا كانت كثيرة وغير ضرورية .
- ١٣ - وقت صلاة العشاء ينتهي عند منتصف الليل (الساعة ١٢) .  
وأما صلاة الوتر فوقتها إلى طلوع الفجر .

## من أحاديث الصلاة

- ١- قال الرسول ﷺ: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي) «رواه البخاري»
- ٢- (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ) [وتسمى تحية المسجد] «رواه البخاري»
- ٣- (لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا) «رواه مسلم»
- ٤- (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ) «رواه مسلم»
- ٥- (أُمِرْتُ أَنْ لَا أَكُفَّ ثَوْبًا) «رواه مسلم»
- [النهي عن الصلاة وكُمُّه مُشَمَّرٌ أو ثوبه] «ذكره النووي»
- ٦- (أَقِيمُوا صَفُوفَكُمْ وَتَرَاضُوا)، قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنَكِبَهُ بِمَنَكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدِمَهُ بِقَدَمِهِ «رواه البخاري»
- ٧- (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتَمُوا) «متفق عليه»
- ٨- (إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَيْكَ، وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ) «رواه مسلم»
- ٩- (إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ) «رواه مسلم»
- ١٠- (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَصِلْ إِلَى سُتْرَةٍ، وَلْيَدْنُ مِنْ سُتْرَتِهِ) «صحيح رواه أبو داود»
- [السترة: كالجدار، والعمود، وظهر المصلي، وكل شيء مرتفع].

## وجوب صلاة الجمعة والجماعة

صلاة الجمعة والجماعة واجبة على الرجال للأدلة الآتية :

١- قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

«الجمعة : ٩»

٢- وقال ﷺ : (من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها ، طبع الله على قلبه)

«صحيح رواه أحمد»

٣- وقال ﷺ : (من اغتسل ، ثم أتى الجمعة ، فصلّى ما قَدَّرَ له ، ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ، ثم يصلي معه عُفْرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضل ثلاثة أيام)

«رواه مسلم»

٤- وقال ﷺ : (لقد هممتُ أن أمرَ بالصلاة فتقام ، ثم أخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم)

«رواه البخاري»

٥- وقال ﷺ : (مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ ، فَلَمْ يَأْتِهِ ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ) [العذر : الخوف أو المرض]

«صحيح رواه ابن ماجه»

٦- (أتى نبيّ الله ﷺ رجلاً أعمى ، فقال : يا رسول الله ، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسأل رسولَ الله ﷺ أن يُرَخِّصَ له ، فيصلي في بيته فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال :

هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال : نعم ، قال : فأجب) «رواه مسلم»

## صلاة الجمعة وأدابها

- ١- اغتسل يوم الجمعة، وقلّم أظفارك، وتطيب والبس ثياباً نظيفة، وتوضأ.
- ٢- لا تأكل ثمناً أو بصلاً نيئاً، ولا تشرب دخاناً، ونظف فمك بالسواك أو المعجون، والدخان حرام من الخبائث.
- ٣- صلّ ركعتين عند الدخول إلى المسجد، ولو كان الخطيب على المنبر امتثالاً لأمر الرسول ﷺ بهذا، حيث قال:  
(إذا جاء أحدكم الجمعة والإمام يخطب، فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما) [أي يُخففهما] «متفق عليه»
- ٤- اجلس لسماع الخطبة من الإمام ولا تتكلم.
- ٥- صلّ مع الإمام ركعتين فرض الجمعة (النية بالقلب).
- ٦- صلّ أربع ركعات سنة الجمعة البعدية، أو ركعتين في البيت، وهو الأفضل.
- ٧- أكثر من الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة.
- ٨- عليك بالدعاء يوم الجمعة لقول الرسول ﷺ:  
(إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه) [وساعة الإجابة هي: بعد عصر الجمعة] «متفق عليه»
- ٩- لا يجوز تخطي رقاب المصلين، لأنّ النبي ﷺ نهى عن ذلك.

## وجوب صلاة المريض

إحذرن يا أخي المسلم ترك الصلاة ولو في حالة المرض ، لأنها واجبة عليك ، وقد أوجبها الله على المجاهدين وقت الحرب .  
واعلم أنّ الصلاة فيها راحة نفسية للمريض تساعد على شفائه .  
قال الله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ «سورة البقرة»

وكان الرسول ﷺ يقول :

(أقم الصلاة يا بلال أرحنا بها) «رواه أبو داود ، بإسناد صحيح»  
وخيرٌ للمريض إذا دنا أجله أن يموت مُصليًا ، ولا يموت معاصيًا بتركه الصلاة ، وقد خفف الله عن المريض فسمح له بالتيمم إذا عجز عن استعمال الماء للوضوء والجنابة لثلا يترك الصلاة .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ «سورة المائدة»

«ذكره ابن كثير»

[قال ابن عباس : لامستم : جامعتم] .

## كيف يتطهر المريض؟

- ١- يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر ويغتسل من الحدث الأكبر.
- ٢- فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض، أو تأخر برئه فإنه يتيمم.
- ٣- كيفية التيمم: أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه ثم يمسح كفيه بهما ببعض.
- ٤- فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه فإنه يوضئه، أو يُيمِّمه شخص آخر.
- ٥- إذا كان في بعض أعضاء الطهارة جرح فإنه يغسله بالماء، فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مَسْحَه فَيُبَلِّ يده بالماء وَيُمِّرُهَا.
- ٦- إذا كان في بعض أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس، فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم، لأنَّ المسح بدل عن الغسل.
- ٧- يجوز أن يتيمم على الجدار أو على شيء آخر طاهر له غبار، فإن كان الجدار ممسوحاً بشيء من غير جنس الأرض كالصباغة، أو الطلاء فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار.
- ٨- إذا لم يكن التيمم على الأرض أو الجدار، أو شيء آخر له

- غبار، فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل ويتيمم منه .
- ٩- إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى فإنه يصليها بالتيمم الأول، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية، لأنه لم يزل على طهارته ولم يوجد ما يبطلها .
- ١٠- يجب على المريض أن يطهر بدنه من النجاسات، فإن كان لا يستطيع صلى على حاله وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه .
- ١١- يجب على المريض أن يصلي بثياب طاهرة، فإن تنجست ثيابه، وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة، فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .
- ١٢- لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة، بل يتطهر بقدر ما يمكنه ويصلي الصلاة في وقتها ولو كان على بدنه أو ثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها .

## كيف يصلي المريض؟

- ١- يجب على المريض أن يصلي الفريضة قائماً ولو منحنيًا أو معتمداً على جدار، أو عصاً يحتاج إلى الاعتماد عليه.
- ٢- فإن كان لا يستطيع القيام صلى جالساً والأفضل أن يكون متربعا في موضع القيام والركوع.
- ٣- فإن كان لا يستطيع الصلاة جالساً صلى على جنبه متوجهاً إلى القبلة والجنب الأيمن أفضل، فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلى حيث كان اتجاهه، وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه.
- ٤- فإن كان لا يستطيع الصلاة على جنبه صلى مُستلقياً رجلاه إلى القبلة، والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلى القبلة، فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلى القبلة صلى حيث كان، ولا إعادة عليه.
- ٥- يجب على المريض أن يركع ويسجد في صلاته، فإن لم يستطع أو مآ برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع، فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع وأوماً بالسجود، وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود وأوماً بالركوع، ولا يحتاج إلى وسادة يسجد عليها.

٦- فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود أشار بعينه فيغمض قليلاً للركوع ويغمض تغميضاً أكثر للسجود، وأما الإشارة بالأصبع كما يفعله بعض المرضى فليس بصحيح ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة، ولا من أقوال أهل العلم.

٧- فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلّى بقلبه فيكبر ويقرأ وينوي الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه ولكل امرئ ما نوى.

٨- يجب على المريض أن يصلي كل صلاة في وقتها ويفعل كل ما يقدر عليه مما يجب فيها، فإن شقَّ عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، إمّا جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلى الظهر والعشاء إلى المغرب، وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر إلى العصر والمغرب إلى العشاء حسبما يكون أيسر له، أما صلاة الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها.

٩- إذا كان المريض مسافراً يعالج في غير بلده فإنه يقصر الصلاة الرباعية فيصلّي الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده سواء طالت مدة سفره أم قصرت.

«نقلًا من مقالة للشيخ محمد صالح العثيمين»

## كيف تصلي على الميت؟

ينويها المصلي في قلبه، ويكبر أربع تكبيرات:

١- بعد التكبيرة الأولى يتعوذ، ويُسمِّي، ويقرأ الفاتحة.

٢- بعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلوات الإبراهيمية:

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ... إلخ)

٣- بعد التكبيرة الثالثة يدعو بالدعاء الوارد عن الرسول ﷺ وهو:

(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ

مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا

يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ،

وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ،

وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ) «رواه مسلم»

٤- بعد التكبيرة الرابعة يدعو بما شاء، ويُسَلِّمُ يمينًا.

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ

أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ

فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعٌ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾ «سورة آل عمران»

تزوّد للذي لا بُدَّ مِنْهُ

وَتُبِّمَ مَا جَنَيْتِ وَأَنْتَ حَيٌّ

أترضى أن تكون رفيق قوم

فإنَّ الموت ميقاتُ العبادِ

وَكُنْ مَتْنِبَهَا قَبْلَ الرَّقَادِ

لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بَغِيرُ زَادِ

## صلاة العيدين

- ١- كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّى، فأول شيء يبدأ به الصلاة. «رواه البخاري»
- ٢- قال رسول الله ﷺ: (التكبير في الفطر: سبع في الأولى، وخمسة في الآخرة، والقراءة بعدهما كليهما) «حسن، رواه أبو داود»
- ٣- أمرنا رسول الله ﷺ أن نُخرَجَهُنَّ في الفطر والأضحى: العواتق، والحِيض، وذوات الخدور، فأَمَّا الحِيضُ فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قلت: يا رسول الله، إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال: (لتلبسها أختها من جلبابها) (متفق عليه)
- ٤- صلاة العيدين مشروعة وهي ركعتان: يُكَبَّرُ فيها المصلّي سبع تكبيرات أول الركعة الأولى، وخمس تكبيرات في أول الركعة الثانية، ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر.
- ٥- صلاة العيدين تكون في المصلّى: وهو مكان قريب من المدينة، كان يخرج إليه الرسول ﷺ، لصلاة العيدين، ويخرج معه الصبيان والنساء والشابات، حتى النساء المعذورات بالحِيض. قال الحافظ في الفتح: وفيه الخروج إلى المصلّى، ولا يكون في المسجد إلا عن ضرورة.

## احذر المرور أمام المصلي

قال رسول الله ﷺ: (لو يعلم المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمرَّ بين يديه) «رواه البخاري»  
قال أبو النصر: [لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة]

«رواه البخاري في باب إثم المار بين يدي المصلي الجزء الأول»

وجاء في رواية ابن خزيمة: (أربعين خريقاً) وصححها ابن حجر.

هذا الحديث يدل أن المرور بين يدي المصلي في محل سجوده، فيه إثم ووعيد، ولو عرف هذا المار ما عليه من الإثم لوقف أربعين سنة، ولو مرَّ بعيداً من مكان سجوده لا شيء عليه حسب مفهوم الحديث الذي ينص على مكان وضع يدي المصلي عند سجوده.

وعلى المصلي أن يضع ستره أمامه، حتى ينتبه المار فيحذر المرور أمامه لقول النبي ﷺ: (إذا صلَّى أحدكم إلى شيء يستره من الناس، فإذا أراد أحدٌ أن يجتاز بين يديه، فليدفع في نحره، فإن أباي فليقاتله، فإنما هو شيطان) «متفق عليه»

وهذا الحديث الصحيح يحذر المرور بين يدي المصلي ويشمل المسجد الحرام ومسجد الرسول لعمومه، ولأن الرسول ﷺ قال هذا في مكة أو المدينة.

والدليل على ذلك ما يلي :

١- ذكر البخاري في (١ / ٥٨٢) من فتح الباري :

(باب يرُدُّ المصلي مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ) :

وردَّ ابن عمر المارَّ بين يديه في التشهد وفي الكعبة وقال :  
(إنَّ أبايَ إلاَّ أن تقاتله فقاتله).

قال الحافظ في الفتح : وتخصيص الكعبة بالذكر لئلا يُتخيَّل أنَّه يُغتفر فيها المرور لكونها محل المزاخرة ، وقد وصل الأثر المذكور : (وهو رُدُّ ابن عمر للمار) بذكر الكعبة فيه أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة له .

٢- وجاء في البخاري (باب السترة بمكة وغيرها) :

عن أبي جحيفة قال : خرج رسول الله بالهاجرة فصلَّى بالبطحاء (بمكة) الظهر والعصر ركعتين ونصبَ بين يديه عنزَه (عصا) .

الخلاصة : إنَّ المرور في مكان سجود المصلي حرام ، فيه إثم ووعيد إذا وضع أمامه سترة ، سواء كان في الحرم ، أو في غيره ، لما تقدم من الأحاديث الصحيحة ، وقد يجوز للمضطر عند الزحام الشديد .

## قراءة الرسول وصلاته

- ١- قال الله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ﴿٤﴾ «سورة المزمل»
- ٢- (كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام) «صحيح، رواه ابن سعد».
- ٣- كان النبي ﷺ: يُقَطِّعُ قراءته آية آية: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (ثم يقف): ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿٢﴾ (ثم يقف) «صحيح، رواه أحمد»
- ٤- كان النبي ﷺ يقول: (زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ، يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا) «صحيح، رواه أبو داود»
- ٥- (كان يمدُّ صوته بالقرآن مدًّا) «صحيح، رواه أحمد»
- ٦- (كان يقوم إذا سمع الصارخ) (الديك) «متفق عليه»
- ٧- (كان يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ) (أحيانًا) «متفق عليه»
- ٨- كان يعقد التسبيح (بيمينه) «صحيح، رواه الترمذي وأبو داود»
- ٩- (كان إذا حزبه أمرٌ صَلَّى) [حزبه: كربه] «حسن رواه أحمد»
- ١٠- (كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه، ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها) «رواه مسلم»
- ١١- (كان يُحْرِكُ أَصْبَعَهُ اليمنى يدعو بها) «صحيح، رواه النسائي»
- [السبابة: عند الجلوس في الصلاة]
- ١٢- (كان يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره) (في الصلاة) «ذكره النووي في شرح مسلم، وضعف حديث وضع اليد تحت السرة».

## تمسك المجتهدين بالحديث

الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وجزاهم الله عنا كل خير، اجتهد كل واحد منهم بحسب ما وصل إليه من الأحاديث، وقد اختلفوا في كثير من الأمور لاطلاع أحدهم على أحاديث لم يطلع عليها غيره، لأن الأحاديث لم تكن منتشرة، وكان حفاظ الحديث قد تفرقوا في الحجاز والشام والعراق، ومصر، وغيرها من البلاد الإسلامية، في عصر كانت المواصلات فيه صعبة وشاقة، لذلك نرى الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ترك مذهبه القديم في العراق حينما ذهب إلى مصر، وأطلع على أحاديث جديدة.

وحينما نرى الشافعي يرى نقض الوضوء بلمس المرأة، فإن أبا حنيفة لا يرى نقضه، عندئذ وجب الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة:

لقول الله تعالى: ﴿ فَإِن نَنزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ ﴿٥٩﴾ «النساء»

لأن الحق لا يمكن أن يتعدد، فيكون اللمس ناقضاً وغير ناقض، ونحن لم نؤمر إلا باتباع القرآن المنزل من عند الله، وقد شرحه لنا

رسول الله ﷺ بأحاديثه الصحيحة لقول الله تعالى:

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿٤١﴾ «النحل»

فلا يجوز لمسلم سماع حديثاً صحيحاً أن يرده، لأنه مخالف لمذهبه، فقد أجمع الأئمة على الأخذ بالحديث الصحيح، وترك كل قول يخالفه.

## أقوال الأئمة في الحديث

هذه بعض أقوال الأئمة - يرحمهم الله - ترفع الملام عنهم وتبين الحق لأتباعهم :

الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - وكل الناس عيال على فقهاء يقول :

- ١- لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه .
- ٢- حرام على من لم يعرف دليلي أن يُفتي بكلامي ، فإننا بشرٌ نقول القول اليوم ، ونرجع عنه غدًا .
- ٣- إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله ، وخبر الرسول ﷺ فتركوا قولي .

٤- يقول ابن عابدين في كتابه : إذا صح الحديث وكان على خلاف المذهب ، عمل بالحديث ، ويكون ذلك مذهبه ، ولا يخرج مُقلده عن كونه حنفياً بالعمل به ، فقد صح عن أبي حنيفة أنه قال : « إذا صح الحديث فهو مذهبي » .

الإمام مالك - رحمه الله - إمام المدينة المنورة يقول :

- ١- إنما أنا بشرٌ أخطئ وأصيب ، فانظروا في رأيي ، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه .

٢- ليس أحدٌ بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ .

- الإمام الشافعي - رحمه الله - وهو من آل البيت يقول :
- ١- ما مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَذَهَبُ عَلَيْهِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَغِيبُ عَنْهُ ، فَمَهْمَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ أَصَلْتُ مِنْ أَصْلِ وَرَدَّ فِيهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ مَا قُلْتُ :
  - (فالقول ما قاله رسول الله وهو قولي) .
  - ٢- أجمع المسلمون على أنه من استبان له سُنَّةٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يَحِلْ لِأَحَدٍ أَنْ يَدَّعِهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ .
  - ٣- إِذَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُولُوا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَهُوَ قَوْلِي .
  - ٤- إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي .
  - ٥- قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ يَخَاطِبُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ :
  - أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ مِنِّي ، فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَحِيحًا فَأَعْلَمُونِي بِهِ حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِ .
  - ٦- كُلُّ مَسْأَلَةٍ صَحَّ فِيهَا الْخَيْرُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَهْلِ النُّقْلِ بِخِلَافِ مَا قُلْتُ : فَأَنَا رَاجِعٌ عَنْهُ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي .
- الإمام أحمد بن حنبل وهو إمام أهل السنة والجماعة يقول :
- ١- لَا تَقْلُدْنِي ، وَلَا تَقْلُدْ مَالِكًا ، وَلَا الشَّافِعِي ، وَلَا الْأَوْزَاعِي ، وَلَا الثَّوْرِي ، وَخُذْ مِنْ حَيْثُ أَخَذُوا [لَمَنْ فَهَمَّ وَعَلِمَ] .
  - ٢- مِنْ رَدِّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ .

## أهمية الزكاة

الزكاة حق واجب في مال بشروط لطائفة مُعينة، وفي وقت معلوم.

والزكاة هي أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، وهي قرينة الصلاة في مواضع كثيرة من كتاب الله - عزَّ وجل - .

وقد أجمع المسلمون على فرضيتها إجماعاً قطعياً، فمن أنكر وجوبها مع علمه بها فهو كافر خارج عن ملة الإسلام، ومن بخل بها أو انتقص منها شيئاً فهو من الظالمين المتعرضين للعقوبة والنكال، ومن أدلة ذلك قول تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾

«سورة البقرة»

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ

وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾

«سورة البينة»

وفي الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:

قال النبي ﷺ: (بني الإسلام على خمس)، فذكر منها إيتاء الزكاة.

ولما أرسل النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن قال له:

(فإن أطاعوا لك فأخبرهم أن الله قد افترض عليهم صدقة، تؤخذ

من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم)

«رواه البخاري»

## حكمة تشريع الزكاة

- ١- تزكية نفس المؤمن من أضرار الذنوب والآثام وآثارهما السيئة على القلوب، وتطهير روحه من رذيلة البخل والشح وما يترتب عليهما من آثار سيئة، قال الله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ «سورة التوبة ١٠٣»
- ٢- كفاية الفقير المسلم وسدُّ حاجته ومواساته وإكرامه عن السؤال.
- ٣- التخفيف من همّ المدين المسلم بسداد دينه وقضاء ما وجب عليه من ديون الغرماء.
- ٤- جمع القلوب المشتتة على الإيمان والإسلام والانتقال بها من الشكوك والاضطرابات إلى الإيمان الراسخ واليقين التام.
- ٥- تجهيز المقاتلين في سبيل الله، وإعداد العدد والعتاد الحربي لنشر الإسلام، ودحر الكفر والفساد، ورفع راية العدل بين الناس حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.
- ٦- مساعدة المسلم المسافر إذا انقطع في طريقه ولم يجد ما يكفيه مؤونة سفره، فيعطى من الزكاة ما يسد حاجته حتى يعود لداره.
- ٧- تطهير المال وتنميته والمحافظة عليه، ووقايته من الآفات ببركة طاعة الله وتعظيم أمره والإحسان إلى خلقه.

## ما تجب فيه الزكاة

تجب الزكاة في أربعة أشياء :

١- الخارج من الأرض، من الحبوب والثمار لقول الله تعالى :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾

«سورة البقرة، ٢٦٧»

وقول الله تعالى : ﴿ وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾

«الأنعام»

وأعظم حقوق المال الزكاة :

قال النبي ﷺ : (فيما سقت السماء والعيون أو كان عُثْرِيَا العُشْر

«رواه البخاري»

وفيما سُقي بالنضح نصف العُشْر)

[العُثْرِي : هو من النخل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر] «ذكرها ابن الأثير»

٢- الأثمان كالذهب، والفضة، والأوراق النقدية لقول الله تعالى :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

«التوبة، ٣٤»

قال النبي ﷺ : (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدِّي منها

حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار فأحمي عليها

في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي بين العباد) «مسلم»  
والمراد بحقها الزكاة، لأنه ورد في رواية أخرى:

(ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته) «رواه مسلم»

٣- عروض التجارة: وهي كل ما أعد للتكسب والتجارة من عقار وحيوان وطعام وشراب، وسيارات وغيرها من أصناف المال، فيقومها صاحبها بما تساوي عند رأس الحول، ويُخرج رُبع عشر قيمتها سواء كانت قيمتها بقدر ثمنها الذي اشتراها به أم أقل أم أكثر، ويجب على أصحاب المحلات التجارية، كأهل البقالات والسيارات وقطع الغيار أن يُحصوا ما في محلاتهم من البضائع إحصاءً دقيقاً، ويُخرجوا زكاتها، فإن شقَّ عليهم ذلك احتاطوا وأخرجوا ما يكون به براءة ذمهم.

٤- بهيمة الأنعام: وهي الإبل، والبقر، والغنم من ضأن أو ماعز، بشرط أن تكون سائمة وأعدت للدرّ والنسل، وبلغت نصاباً، والسائمة: هي التي ترعى العشب كل السنة أو أكثرها، فإن لم تكن سائمة فلا زكاة فيها إلا أن تكون للتجارة، وإن أُعدت للتكسب بالبيع والشراء فيها فهي عروض تجارة تُزكى زكاة العروض، سواء كانت سائمة أو معلوفة إذا بلغت نصاب التجارة بنفسها أو بضمها إلى تجارتها.

## مقادير أنصبة الزكاة

١- الحبوب والثمار:

النصاب: خمسة أوسق وتساوي ٦١٢ كيلو غرامًا بالبُرِّ الجيد  
مقدار الواجب فيه: العُشر فيما سقت السماء أو العيون،  
ونصف العُشر فيما سُقي بكُلْفَة.

٢- النقدي أو الأثمان:

أ- الذهب: عشرون دينارًا وتساوي ٨٥ غرامًا وفيه ربع العُشر (أي ٥, ٢٪).  
ب- الفضة: خمس أواق، وتساوي ٥٩٥ غرامًا، وفيها ربع العُشر  
(٥, ٢ لكل مئة).

ج- الأوراق النقدية: ما يعادل قيمة أحد النصابين الذهب أو  
الفضة، وفيها ربع العُشر (٥, ٢ لكل مئة).

٣- عروض التجارة: تقدر قيمتها بنصاب الذهب والفضة ويخرج  
ربع عشرها (٥, ٢ لكل مئة).

٤- بهيمة الأنعام:

أ- الإبل: أقلُّ النصاب فيها خمسٌ، وفيها شاة.

ب- البقر: أقلُّ النصاب ثلاثون، وفيها تبيع [ماله ستة أشهر].

ج- الغنم: أقلُّ النصاب أربعون، وفيها شاة.

ومحل تفصيل ذلك كتب الحديث والفقهاء فلتراجع لمن يريد.

## شروط وجوب الزكاة

- ١- الإسلام:  
فلا تجب على كافر أو مُرتد.
- ٢- الملك التام:  
للمال المزكّي، بحيث يكون في يده وتحت تصرفه أو قادر على تحصيله.
- ٣- بلوغ النصاب:  
أي أن يبلغ المال النصاب الذي حدده الشارع، وهو يختلف باختلاف الأموال كما سبق، وهو تقريبي في الأثمان ومحدد في غيرها.
- ٤- مُضيّ الحول:  
وهو مُضيّ السنة من يوم ملك النصاب، إلا في الخارج من الأرض، فزكاته عند استوائه، وإلا إنتاج السائمة وربح التجارة فحولهما حول أصلهما من حين كمل نصابًا.
- ٥- الحرية:  
فلا تجب الزكاة على عبد، لأنه لا يملك بل هو وما تحت يده إلى بدء العمل بذلك ملك لسيده.

## مصارف الزكاة

الأصل في مصارف الزكاة قول الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ  
فُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً  
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾

«التوبة»

[والمراد بالصدقات في الآية الزكاة المفروضة].

وقد بيّن الله سبحانه ثمانية أصناف ، كل منهم يستحق الزكاة وهم :

١- الفقير : هو المحتاج الذي لا يملك إلا نصف حاجته أو أقل  
وهو أشد حاجة من المسكين .

٢- المسكين : وهو المحتاج لكنّه أحسن حالاً من الفقير ، كمن  
حاجته عشر ، وعنده سبعة أو ثمانية ، وكون الفقير أشد حاجة  
من المسكين دلّ عليه قول الله تعالى :

﴿ أَمْ أَلْسَفِينَۗ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾

«الكهف»

فوصفهم بأنهم مساكين رغم امتلاكهم للسفينة .

ويُعطى الفقير والمسكين من الزكاة كفاية سنة، لأنَّ وجوب الزكاة يتكرر كل سنة، فينبغي أن يأخذ ما يكفيه لمثلها. والكفاية المعتبرة: هي أن يكون المطعم والملبس والمسكن وسائر ما لا بُدَّ منه على ما يليق بحاله بغير إسراف ولا إقتار لنفس الشخص، ولمن تلزمه مؤنته، وهو يختلف باختلاف الأزمان والأمكنة والأشخاص، فما كان هنا كفاية لرجل لا يكون كفاية له هناك، وكذا ما يكون كفاية منذ سنوات لا يكون كفاية ليوم، وكذلك ما يكون كفاية لهذا قد لا يكون كفاية لذاك لكثرة عيال ونفقة ونحو ذلك.

وأفتى أهل العلم بأنَّه من تمام الكفاية أيضًا علاج المرضى، وتزويج الأعزب، وكتب العلم المحتاج إليها. ويُشترط في أخذها من الفقراء والمساكين أن يكون مسلمًا وأن لا يكون من بني هاشم ومواليهم وألَّا يكون ممن تلزم المزكي نفقته كالوالدين والأولاد والزوجات، وأن لا يكون لقوي مكتسب: لقوله ﷺ: (لا حَظَّ فيها لغني ولا لقويِّ مكتسب).

«رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه محقق جامع الأصول»

٣- العاملين عليها :

وهم الذين يوليهم الإمام أو نائبه عملاً من أعمال الزكاة من جمع أو حفظ أو تفريق كالسعاة الذين يجمعونها والخزنة والكتاب، والحاسبين والحراس والقائمين على نقلها وتوزيعها ونحو ذلك .

ويعطي العامل على الزكاة قدر عمالته وأجر مثله، حتى لو كان غنياً ما دام مسلماً بالغاً عاقلاً أميناً كافياً لعمله، ولا تصرف الزكاة له إن كان من بني هاشم، لما رواه مسلم من حديث المطلب بن ربيعة مرفوعاً: (إنَّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد).

٤- المؤلِّفة قلوبهم :

وهم السادة المطاعون في عشائهم ممن يرجى إسلامه، أو قوّة إيمانه أو إسلام نظيره، أو الدفع عن المسلمين أو كفّ شره .

وسهمهم باقٍ لم ينسخ، وأنهم يُعطون من الزكاة ما يحصل به تأليفهم على الإسلام ونصرته و الدفاع عنه، ويعطى هذا السهم للكافر الذي يرجى إسلامه، لأنَّ النبي ﷺ أعطى صفوان بن أمية من غنائم حنين.

«رواه مسلم»  
ويُعطى كذلك للمسلم، فقد أعطى النبي ﷺ أباسفيان بن حرب، وأعطى كذلك الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن لكل واحد منهم مائة من الإبل.

#### ٥- وفي الرقاب:

يشمل عتق العبيد ومساعدة المكاتبين وفك الأسرى من أسر العدو ويدخل فيها، لأنَّه أشبه ما يدفعه إلى الغارم لفك رقبتة من الدَّين بل وأولى، لأنَّه يخاف عليه القتل أو الردة.

#### ٦- والغارمون:

وهم الذين تحمَّلوا الدَّيون وتعيَّن عليهم أداؤها.

لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلّت له المسألة حتى يُصيب قواماً من عيش، أو قال: سِداداً من عيش، فما سِواهن من المسألة، يا قبيصة سُحْتاً يأكلها صاحبها سُحْتاً) «رواه ومسلم»

ويجوز قضاء دين الميت من الزكاة لأنّ الغارم لا يُشترط تملكه، وعلى هذا يجوز الوفاء عنه، لأنّ الله جعل الزكاة فيهم، ولم يجعلها لهم.

٧- وفي سبيل الله :

أي المتطوعين الذين لا يتقاضون راتباً من الحكومة، ويدخل في هذا الفقير والغني، والمرابط على الثغور كالغزو، ولا يدخل فيها المصالح الخيرية، وإلاّ لما كان لذكر باقي الأصناف في الآية فائدة إذ الكل داخل في المصالح الخيرية.

ويدخل في سبيل الله مفهوم الجهاد الواسع: بمعنى أن يدخل فيه التعبئة الشاملة الفكرية، وصدّ هجمات المغرضين، ودرء شبهات المنحرفين، والمذاهب الهدامة، ونحو نشر الكتاب الإسلامي المفيد، وتفريغ أماناء مخلصين للعمل في مقاومة التبشير والإلحاد، ونحو ذلك لحديث:

(جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)

«رواه أبو داود بإسناد صحيح»

٨- وابن السبيل :

وهو المسافر الذي يجتاز من بلد إلى بلد فيعطى ما يرجع به إلى بلده بشرط أن يكون محتاجاً إلى ما يوصله إلى بلده وأن يكون سفره في غير معصية، بأن يكون واجباً أو مستحباً أو مباحاً، ويشترط أن لا يجد من يُقرضه في ذلك، ويعطى ابن السبيل وإن طال مقامه إذا كان مقيماً لحاجة يتوقع إنجازها . ولا يجب استيعاب الأصناف الثمانية في الصرف إليها . ولكنه مستحب بحسب الحاجة والمصلحة، وبحسب ما يراه الإمام أو نائبه أو المزكي .



## من فوائد الزكاة

- ١- امتثال أمر الله ورسوله ، وتقديم ما يحبه الله ورسوله على ما تحبه النفس من المال .
  - ٢- مضاعفة ثواب العمل :
- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ «البقرة، ٢٦١»
- ٣- الصدقة برهان على الإيمان وعلامة دالة عليه كما في الحديث :  
(والصدقة برهان)
- «رواه مسلم» .
- ٤- الطهارة من دنس الذنوب والأخلاق الرذيلة :
- ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ «التوبة، ١٠٣»
- ٥- نماء المال وبركته وحفظه ، وعدم نقصه لما في الحديث :  
(ما نقصت صدقة من مال)
- «رواه مسلم»
- قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ «سبا»
- ٦- المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله :
- (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) «متفق عليه»
- ٧- سبب لرحمة الله : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾
- «الأعراف، ١٥٦» .

## الوعيد لمانع الزكاة

- ١- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ «التوبة»
- ٢- وقال الرسول ﷺ: (ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار) «رواه مسلم»
- ٣- وروى البخاري أن النبي ﷺ قال: (من آتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم تلا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ «آل عمران، ١٨٠»
- ٤- وقال ﷺ: (ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كلما نفدت أخرها عادت عليه أولها حتى يقضى بين الناس) «رواه مسلم»

## تنبيهات في الزكاة

- ١- يصح دفع الزكاة لأحد الأصناف الثمانية ولا يجب توزيعها عليهم كلهم حال وجودهم .
- ٢- يجوز إعطاء الغارم ما يُسدّد كل دينه أو بعضه .
- ٣- لا تُعطى الزكاة لكافر أو مُرتد، ولا تارك الصلاة ولا سيما إذا كان جاحداً، إلا إذا اشترطنا - عليه الصلاة - فيعطى تشجيعاً له .
- ٤- لا يجوز إعطاء الزكاة لغني لقوله ﷺ: (لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب) «رواه أبو داود وإسناده صحيح» .
- ٥- لا يصح إعطاء الزكاة لمن تجب النفقة عليهم، كالوالدين والولد والزوجة إلا إذا كان عليهم دين .
- ٦- يجوز للمرأة أن تعطي زكاتها لزوجها إذا كان فقيراً لقصة إعطاء امرأة عبد الله بن مسعود الصدقة لزوجها عبد الله، وإقرار النبي ﷺ على ذلك .
- ٧- لا تنقل الزكاة من بلد إلى آخر إلا لضرورة تستدعي ذلك، كمجاعة، أو عدم وجود فقير في بلد المال، أو إمداد المجاهدين، أو ينقلها الإمام للمصلحة العامة .
- ٨- من استفاد مالاً في غير بلده ووجبت عليه الزكاة أخرج الزكاة في بلد المال ولا ينقلها لبلده إلا لضرورة تستدعي ذلك كما سبق .

٩- يجوز إعطاء الفقير من الزكاة ما يكفيه لعدة أشهر أو لسنة كاملة .

١٠- تجب الزكاة في الذهب والفضة سواء كانت نقوداً أو سبائك أو حلياً يُلبس أو يُعار أو غير ذلك لعموم الأدلة على وجوب الزكاة فيها بدون تفصيل ، ومن أهل العلم من قال :  
 إِنَّ الْحُلِيَّ الَّذِي أُعِدَّ لِلْبَسِّ وَالْإِعَارَةِ لَا زَكَاةَ فِيهِ ، وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ أَدْلَةٌ وَالْآخِرُ بِهِ أَحْوَطُ .

١١- لا زكاة فيما أعده الإنسان لحاجته من طعام وشراب ، وفرش ومسكن ، وحيوانات وسيارة ولباس ، ودليل ذلك كله قوله ﷺ :  
 (ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة) «متفق عليه»

ويستثنى من ذلك حلي الذهب والفضة على ما سبق .  
 ١٢- ما أُعِدَّ لِلْأُجْرَةِ مِنْ عَقَارَاتٍ وَسِيَّارَاتٍ وَنَحْوِهَا ، فَزَكَاتُهَا فِي أُجْرَتِهَا إِذَا كَانَتْ نَقُودًا وَحَالٍ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، وَبَلَغَتْ قِيمَتَهَا نَصَابًا بِنَفْسِهَا أَوْ بَضْمِهَا إِلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ جِنْسِهَا .

«بحث الزكاة هذا مأخوذ من رسالة (بتصرف يسير) بقلم عبدالله بن صالح قصير» .



## فضائل رمضان والصيام

- ١- قال رسول الله ﷺ: (إذا دخل رمضان فُتحت أبواب السماء، وعُلِّقت أبواب جهنم، وسُلِّسَت الشياطين).
- وفي رواية: (إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة) «البخاري»  
وفي رواية أخرى (فُتحت أبواب الرحمة) «مسلم»
- ٢- وقال ﷺ: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلِخَلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) [والخلوف: تغير رائحة الفم] «متفق عليه»
- ٣- وقال ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) [يدع: يترك] «رواه البخاري»
- ٤- وقال ﷺ: (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمرٍ فإنه بركة، فإن لم يجد تمرًا فالماء فإنه طهور) «أخرجه الترمذي وقال محقق جامع الأصول، إسناده صحيح»
- ٥- كان رسول الله ﷺ: إذا أفطر قال: (ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله) «رواه أبو داود وحسنه محقق جامع الأصول والألباني في المشكاة»
- ٦- وقال النبي ﷺ: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) «متفق عليه»
- ٧- وقال رسول الله ﷺ: (تسحروا فإن في السحور بركة) «متفق عليه»

## آيات الصيام

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٩﴾﴾

- ١- فرض الله الصيام على المؤمنين كما فرضه على الذين من قبلهم لما فيه من الفوائد الدنيوية ثم الأخروية .
- ٢- الحصول على مرتبة تقوى الله عز وجل في الصيام .
- ٣- الصيام أيامه معدودة لا تزيد عن ثلاثين يومًا .
- ٤- المريض ، والمسافر ، يباح لهما الفطر في رمضان وعليهما القضاء .
- ٥- فضل شهر رمضان وفضل القرآن الذي أنزله الله فيه ، وبما أن الإنزال يكون من الأعلى للأسفل ، فيكون هذا الإنزال دالاً على علو الله على عرشه كما صرحت به الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة .

## صيام رمضان وحكمه

- ١- تعريفه: هو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع وجميع المفطرات بنية العبادة لله من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.
- ٢- حكمه: الصوم واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر عليه مُقيم، ويجب على المرأة إن طهرت من الحيض والنفاس.
- ٣- يثبت رمضان برؤية هلاله، أو إتمام شعبان ثلاثين يوماً:  
قال رسول الله ﷺ:

(صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم فأكملوا عدَّة شعبان ثلاثين يوماً)

«متفق عليه».

- ٤- حكم النية: تجب النية في صوم رمضان، ويكفي الصائم أن ينوي الصوم في قلبه، ولا دليل على التلفظ بها في الصوم والصلاة، ومن تسخَّر قبل الفجر فقد نوى، ومن كفَّ عن الأكل والشرب والمفطرات أثناء النهار مخلصاً لله، فقد نوى وإن لم يتسخَّر.

«انظر: فقه السنة»

## من فوائد الصيام

اعلم يا أخي المسلم أنّ الله فرض علينا الصوم عبادة له .  
وللصيام فوائد عديدة:

١- قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ  
مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنقُوتَ ﴾ (البقرة: ١٨٣)

[لتحصلوا على مرتبة تقوى الله في الصيام]

٢- وقال رسول الله ﷺ: (الصيام جنة)

«متفق عليه»

[جنة: مانع من الرفث والآثام، وأيضاً من النار].

٣- وقال ﷺ: (من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص

«صحيح رواه الترمذي»

من أجر الصائم شيء)

٤- وقال ﷺ: (عمرة في رمضان تعدل حجة)

«متفق عليه»

٥- استفد من الصوم في ترك التدخين المسبب للسرطان

والقرحة، وحاول أن تتركه مساءً كما تركته صباحاً.

٦- الصوم يريح جهاز الهضم والمعدة من عناء عملهما

المتواصل، ويذيب الفضلات، ويقوي الجسم، وهو مفيد

أيضاً لأمراض كثيرة، ويريح الصيام المدخنين من تعاطي

الدخان المحرّم شرعاً ويساعدهم على تركه.

- ٧- الصوم تهذيب للنفس ، وتعويد لها على الخير والنظام والطاعة والصبر ، والإخلاص ، وقوة الإرادة .
- ٨- يشعر الصائم بالمساواة بين إخوانه الصائمين ، فيصوم معهم ويفطر معهم ، ويحس بوحدة إسلامية عامة .
- ٩- يُحس الصائم بالجوع فيواسي إخوانه الجائعين والمحتاجين ، ويتصدق على الفقراء والمساكين .
- ١٠- إذا امتنع الصائم عن الحلال طمعاً في مرضاة الله تعالى فبالأولى أن تنقاد نفسه للامتناع عن الحرام .
- ١١- الأمانة ومراقبة الله : فحين يترك الصائم المفطرات وهو يعلم أنّ الله تعالى يراقبه فيتعود الأمانة في تعامله مع الناس ، وخشية الله تعالى في السر والعلن .



## الأيام التي يحرم صومها

١- يوما العيدين : عيد الفطر ، وعيد الأضحى :

لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

(إن هذين يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما : يوم فطرکم

من صيامکم ، والآخر يوم تأکلون فيه من نُسُکِکمُ) «رواه مسلم»

[أيام نُسُکِکمُ : أي : عيد الأضحى] «رواه مسلم» .

٢- أيام الحيض والنفاس لقول النبي ﷺ في حق المرأة :

(أليست إذا حاضت لم تُصل ولم تُصم ، فذلك من نقصان دينها)

«رواه البخاري»

٤- مواصلة صوم يومين متتاليين فأكثر قصداً بلا إفطار :

ويُسمى الوصال : لقول النبي ﷺ :

(إيّاكم والوصال) «متفق عليه» .

وقوله ﷺ : (لا تواصلوا فأیکم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر)

«رواه البخاري» .

٥- صوم يوم الشك : وهو يوم الثلاثين من شهر شعبان : لقوله ﷺ :

(لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلّا رجلٌ كان يصوم صوماً

فليصمه) «رواه مسلم» .

## الأيام التي يكره صومها

- ١- صوم يوم عرفة للحاج الواقف بها :  
أرسلت أم الفضل إلى رسول الله ﷺ بقدر لبن وهو واقف على  
بعيره في عرفة فشربه  
(رواه مسلم)
- ٢- يوم الجمعة منفردًا لقوله ﷺ :  
(لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله يومٌ أو بعده يوم) «صحيح رواه أحمد»
- ٣- يوم السبت منفردًا لقول النبي ﷺ :  
(لا تصوموا يوم السبت إلا في فريضة، وإن لم يجد أحدكم إلا  
عود كرم أو لحاء شجرة، فليفطر عليه) «صحيح رواه أحمد وغيره»
- ٤- صوم الدهر وهو السنة كلها بلا فطر، لقوله ﷺ :  
(لا صام من صام الأبدي)  
«صحيح رواه النسائي»
- ٥- صوم المرأة وزوجها حاضر إلا بإذنه، لقوله ﷺ :  
(لا تصم المرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه غير رمضان) «متفق عليه» .
- ٦- أيام التشريق الثلاثة، وهي : الحادي عشر، والثاني عشر،  
والثالث عشر من شهر ذي الحجة، فقد قال ﷺ :  
(أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله)  
(رواه مسلم)

## الذين يباح لهم الإفطار

- ١- المريض والمسافر، عليهما القضاء، لقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
- وأما المريض مرضاً لا يُرجى شفاؤه، فعليه الإطعام عن كل يوم مسكيناً [مُدًّا من حنطة].
- ٢- الحائض والنفساء، عليهما القضاء، لقول عائشة: «كنا نُؤمر بقضاء الصوم ولا نُؤمر بقضاء الصلاة» «متفق عليه»
- ٣- الشيخ والشيخة الكبيران اللذان لا يطيقان الصوم، عليهما الإطعام عن كل يوم مسكيناً.
- ٤- الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما فعليهما الإطعام عن كل يوم مسكيناً.
- فعن ابن عباس أنه رأى أُمَّمٌ ولدت له حاملاً أو مُرضعاً فقال: (أنتِ مِنَ الَّذِينَ لَا يُطِيقُونَهُ، عَلَيْكَ الْجَزَاءُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ الْقَضَاءُ)
- «صحيح رواه الدارقطني»

## مفسدات الصيام

أ - ما يبطله ويوجب القضاء فقط ، وهو :

١ - الأكل والشرب والتدخين عمدًا . [وعليه التوبة حالاً]

٢ - القيء عمدًا ، لقوله ﷺ :

(ومن استقاء فعليه القضاء)

«صحيح رواه الحاكم وغيره»

٣ - الحيض أو النفاس ولو في اللحظة الأخيرة قبل غروب الشمس .

٤ - الاستمناء : سواء كان سببه تقبيل الرجل لزوجته أو ضمها إليه

أو كان باليد ، فهذا يبطل الصوم ويوجب القضاء عند الجمهور .

والاستمناء : تعمد إخراج المني بأي سبب ، وإخراجه باليد قد يضر .

ب - ما يبطله ويوجب القضاء والكفارة ، وهو الجماع لا غير .

والكفارة هي : عتق رقبة ، فمن لم يجد فصيام شهرين

متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا .

[وبعضهم لم يشترط الترتيب في الكفارة]



## أمور لا تفسد الصوم

- ١- الأكل والشرب ناسيًّا أو مخطئًا أو مكرهًا، فلا قضاء عليه ولا كفارة، لقول النبي ﷺ:
- أ - (من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتمَّ صومه، فإنَّما أطعمه الله وسقاه) «متفق عليه»
- ب - (إنَّ الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) [وضع: رفع]
- ٢- القيء بدون عمد، لقول الرسول ﷺ:
- «من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء» «صحيح رواه الحاكم»
- ٣- القبلة للزوجة، للشيخ والشاب إذا لم تؤد للجماع.
- عن عائشة رضي الله عنها قالت:
- (كان رسول الله ﷺ يُقبل وهو صائم، ويُبَاشِر وهو صائم، وكان أملككم لإربه) [إربه: عضوه]
- «متفق عليه»
- ٤- الاحتلام نهارًا أو خروج المنى.
- ٥- خروج المنى من غير عمد أو قصد كأن يُفكر فيُنزل.
- ٦- تأخير غسل الجنابة أو الحيض أو النفاس من الليل إلى بعد طلوع الفجر؛ والواجب تعجيله للصلاة.

- ٨- المضمضة والاستنشاق بغير مبالغة :  
 لقول رسول الله ﷺ للقيط بن صبرة :  
 (أسبغ الوضوء ، واخلل بين الأصابع ، وبالغ بالاستنشاق إلا أن  
 تكون صائماً) «صحيح رواه أهل السنن»
- ٩- استعمال السواك في كل وقت ومثله فرشاة الأسنان  
 والمعجون ، بشرط ألا يدخل شيئاً إلى جوفه .
- ١٠- تذوق الطعام بشرط أن لا يدخل شيئاً إلى جوفه .
- ١١- الاكتحال والقطرة في العين والأذن ، وإن وجد طعمها في  
 الحلق .
- ١٢- الحقن غير المغذية بجميع أنواعها ، لأنها وإن وصلت إلى  
 الجوف فإنها تصل من غير المنفذ المعتاد .
- ١٣- بلع الريق والنخامة ، وما لا يمكن الاحتراز منه كالغبار  
 والدقيق ونحوهما .
- ١٤- استعمال الدواء الذي لا يدخل إلى الجوف كالمراهم  
 والكحل للعيون والبخاخ لمرضى الربو .
- ١٥- خلع السن أو إنزال الدم من الأنف أو الفم أو أي مكان آخر .
- ١٦- الاغتسال نهاراً للتبريد والعطش والحر وغيره .
- ١٧- التطيب في نهار رمضان سواء كان بالبخور أو الدهن أو  
 الطيب .

١٨- إذا طلع الفجر والإناء في يده، فلا يضعه حتى يقضي حاجته لقول النبي ﷺ:

(إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده، فلا يضعه حتى يقضي حاجته)

«صحيح رواه أبو داود»

١٩- الحجامة: (لأن النبي ﷺ احتجم وهو صائم) «متفق عليه»

وأما حديث: (أفطر الحاجم والمحجوم) «صحيح رواه أحمد» فهو منسوخ للحديث الذي قبله، وغير ذلك من الأدلة:

قال ابن حزم: صح حديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» بلا ريب، لكن وجدنا من حديث أبي سعيد:

(أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم) وإسناده صحيح، فوجب الأخذ به، لأن الرخصة تكون بعد العزيمة، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجمًا أو محجومًا.

«انظر فتح الباري (٤/١٧٨)»



## صيام التطوع وفضله

رَغِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صِيَامِ الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ :

١ - صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

أ - ( مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سَنًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ )

«رواه مسلم وغيره»

ب - ( صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ ، وَصِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُ

بشهرين ، فذلك صيام السنة ) «صحيح رواه أحمد» .

وإن تكرر الصوم كل سنة يكون كصيام الدهر .

٢ - صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَاجِّ :

قال النبي ﷺ : ( صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ

التي قبله والسنة التي بعده ) «رواه مسلم»

٣ - صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَيَوْمًا قَبْلَهُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

أ - ( صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ )

«رواه مسلم»

ب - ( لَنْ بَقِيَتْ إِلَيَّ قَابِلٌ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ ) «رواه مسلم»

٤ - ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ أَكْثَرَ شَعْبَانَ ) «متفق عليه»

٥ - وَقَالَ ﷺ : ( أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمِ ) «رواه مسلم»

٦- صوم يوم الاثنين والخميس :

أ- قال النبي ﷺ : ( تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْأِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ )  
«صحيح رواه النسائي»

ب- وسئل ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال :

(ذاك يومٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَأُنزِلَ عَلَيَّ فِيهِ )  
«رواه مسلم»

[أي نزل الوحي عليّ فيه]

وبما أن الإنزال يكون من الأعلى ، فيكون هذا دليلاً على علو الله وأنه على السماء كما ثبت في تفسير قول الله تعالى :

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾  
«البقرة: ٢٩»

قال مجاهد وأبو العالية من التابعين : [علا وارتفع]

«رواه البخاري»

٧- صوم أيام البيض : لقول أحد الصحابة رضي الله عنه :

(أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ :

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْبَيْضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ )

«حسن أخرجه النسائي وغيره»

٨- صوم يوم وإفطار يوم : قال رسول الله ﷺ :

(أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ

دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ

يُفْطِرُ يَوْمًا وَيَصُومُ يَوْمًا )  
«متفق عليه»

## قيام رمضان

١- قال رسول الله ﷺ: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً عُفِر له ما تقدّم من ذنبه) «متفق عليه»

٢- جاء رسول الله ﷺ رجلٌ من قضاة فقال: يا رسول الله! أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وصمت الشهر، وقمت رمضان، وآتيت الزكاة! فقال النبي ﷺ: (من مات على هذا كان من الصّديقين والشّهداء).

«صحيح رواه ابن خزيمة»

٣- (كان النبي ﷺ: يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة:

منها الوتر وركعتا الفجر). «رواه البخاري»

٤- (ما كان النبي ﷺ: يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسأل عن حُسْنهنَّ وطولهنَّ، ثم يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حُسْنهنَّ وطولهنَّ، ثم يُصلي ثلاثاً)

«متفق عليه»

وفي الحديث: (صلاة الليل مثنى مثنى)

«متفق عليه»

[تجوز صلاة التراويح أول الليل، والأفضل في آخره].

## صوم النبي ﷺ

١- قال النبي الله ﷺ: (ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة، أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) «رواه مسلم»  
[الواقف بعرفة لا يصومه].

[عاشوراء: العاشر من محرم] «رواه مسلم»  
٢- وقال النبي ﷺ: (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع)  
[التاسع: من محرم] «رواه مسلم»

٣- سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين ويوم الخميس؟ قال: (يومان تُعرضُ فيهما الأعمال على ربِّ العالمين، فأحبُّ أن يُعرضَ عملي وأنا صائم) «رواه النسائي وحسنه المنذري»

٤- نهى رسول الله ﷺ: (عن صوم يوم الفطر والأضحى) «متفق عليه»  
٥- (ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان)

«متفق عليه»

٦- (لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرًا أكثر من شعبان) «رواه البخاري»

## فضائل الحج والعمرة

- ١- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، ٩٧)
- ٢- وقال الرسول ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلى الجنة) [متفق عليه]
- [الحج المبرور: هو ما كان على طريقة الرسول، وليس فيه شيء من الإثم والمعصية].
- ٣- وقال النبي ﷺ:
- (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرُفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)
- [لم يرفث: لم يفحش في القول]
- ٤- وقال النبي ﷺ: (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)
- ٥- أخي المسلم: عجل بفريضة الحج عندما يُصبح لديك مالٌ يكفيك ذهابًا وإيابًا، ولا عبرة للمصاريف بعد الحج كالهدايا والحلوى وغيرها، حيث لا يقبل الله بها عذرًا، فبادر إلى الحج قبل أن تمرض، أو تفتقر، أو تموت عاصيًا، لأنَّ الحج ركن من أركان الإسلام.
- ٦- يجب أن يكون مال العمرة والحج حلالاً حتى يقبلها الله.
- ٧- يحرم سفر المرأة إلى الحج وغيره إلا مع ذي محرم لقوله ﷺ:

- (ولا تسافر المرأة، إلا معها ذو محرّم) «اللفظ للبخاري»
- ٨- صالح خصومك، وأوفِ دَيْنَكَ، وأوصِ أَهْلَكَ أَلَا يُسْرِفُوا فِي الزينة والسيارات والحلوي والذبيحة وغيرها، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ «الأعراف، ٣١»
- ٩- الحج مؤتمر عظيم للمسلمين، ليتعارفوا ويتحابوا، ويتعاونوا على حلِّ مشاكلهم، وليشهدوا منافع لهم في الدين والدنيا.
- ١٠- والمهم جدًا أن تتغلَّب على حلِّ مشاكلك بالاستعانة بالله وحده، ودعائه دون سواه لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ «سورة الجن»
- ١١- تجوز العمرة في أي وقت، لكنها في شهر رمضان أفضل، لقول الرسول ﷺ: (عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً) «متفق عليه»
- ١٢- الصلاة في المسجد الحرام خير من مئة ألف صلاة في غيره: لقول النبي ﷺ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) «صحيح، رواه أحمد»  
( $1000 \times 100 = 100,000$  مئة ألف صلاة).
- ١٣- عليك بحج التمتع، وهو العُمرة والتحليل ثم الحج لقوله ﷺ: (يَا آلَ مُحَمَّدٍ، مَنْ حَجَّ مِنْكُمْ فَلْيَهْلُ بِعُمْرَةٍ فِي حَجَّةٍ) «رواه ابن حبان وصححه الألباني»

## أعمال العمرة

الإحرام، الطواف، السعي، الحلق

١- الإحرام: لبس لباس الإحرام عند الميقات<sup>(١)</sup> وقل:

(لبيك اللهم بعمرة) وارفع صوتك بالتلبية: (لبيك اللهم لبيك).

٢- الطواف: إذا وصلت مكة، فاذهب إلى الحرم، وطف حول

الكعبة سبعاً، مبتدئاً بالحجر الأسود قائلاً:

(بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ) وَقَبْلَهُ إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوْ أَشْرَ إِلَيْهِ بِالْيَمِينِ،

وَامْسَحِ الرُّكْنَ الْيَمَانِي بِيَمِينِكَ كُلَّ مَرَّةٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ، بِلَا تَقْبِيلٍ،

وَلَا إِشَارَةٍ، وَقُلْ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ:

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ﴾، ثم صلّ ركعتين خلف مقام إبراهيم بعد الانتهاء

من الطواف، واقرأ سورة (الكافرون) في الركعة الأولى

(١) ميقات أهل الشام، الجحفة، (رابغ)، وأهل نجد (قرن

المنازل)، وأهل اليمن (يلملم)، وأهل المدينة (ذو الحليفة)،

وتسمى (أبيار علي) وهو خطأ.

وأهل العراق (ذات عرق)، ومن مرّ عليها.

(لباس الإحرام هو ما لم يكن مخيطةً للرجال والمرأة تبقى على

لباسها).

(والإخلاص) في الركعة الثانية، واشرب من زمزم وصب على رأسك منها واستلم الحجر إن استطعت .

٣- السعي : إصعد إلى الصفا، فإذا دنوت منه فاقرأ :

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ «البقرة: ١٥٨»

إبدأ بما بدأ الله به، واستقبل القبلة، ووحده الله وكبر، وقل :  
(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده) ثلاثاً .

كرره عند الصفا والمروة في كل شوط مع الدعاء .

إمش بين الصفا والمروة مُسرِعاً بين الميلين الأخضرين .

(السعي سبع مرات : يُحسب الذهاب مرّة، والرجوع مرة) .

٤- احلق شعرك كله، أو قصه، والمرأة تقص من شعرها قليلاً .

٥- وبهذا تكون قد أنهيت أعمال العمرة وتحللت من إحرامك .

## أعمال الحج<sup>(١)</sup>

- الإحرام، المبيت بمنى، الوقوف بعرفة، المبيت بمزدلفة، الرمي، الذبح، الحلق، الطواف، السعي، المبيت بمنى أيام العيد.
- ١- لبس ثياب الإحرام يوم الثامن من ذي الحجة بمكة، وقل: (لبيك اللهم حجة).
  - ٢- اذهب إلى منى وبث فيها، وصلِّ خمسَ صلوات قصرًا، فتصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين في وقتها.
  - ٣- اذهب إلى عرفة يوم التاسع بعد الشروق وصلِّ الظهر والعصر قصرًا جمع تقديم بأذان وإقامتين بدون سنة، وتأكد أنك في عرفة داخل حدودها مُفطرًا مُلبّيًا داعيًا الله وحده، لأنَّ الوقوف في عرفة ركن أساسي، ومسجد نمرة معظمه ليس من عرفة.
  - ٤- إنزل من عرفة بعد الغروب بهدوء وصلِّ المغرب والعشاء قصرًا جمع تأخير، وبث فيها لتصلي الفجر وتذكر الله عند المشعر الحرام، ويُسْنُ للضعفاء بعدم المبيت.
  - ٥- أخرج من مزدلفة قبل الشروق إلى (منى) يوم العيد ملبّيًا والتقط منها الحصيات، أو من أي مكان آخر، وارمِ الجمرَةَ الكبرى

(١) حج التمتع هو الإحرام في أشهر الحج بعمره، والتحلل منها ثم الإحرام بالحج، في الثامن من ذي الحجة، وهو الأسهل والأفضل، وهو الذي أمر به الرسول ﷺ أصحابه ممن نوى الحج مفردًا أو قارنًا فقال: (فمن كان منكم ليس معه هدي، فليحلَّ وليجعلها عمرة) «رواه مسلم».

بسبع حصيات صغيرة مُكبرًا مع كل حصاة بعد الشروق ولو إلى الليل، عالمًا بوقوعها في المرمى، فإذا لم تقع فأعدها.

٦- إذبح ذبيحة واسلخها بمنى أو مكة، أيام العيد، وكُلْ وأطعم الفقراء، فإن لم تملك ثمنها فصُمّ ثلاث أيام في الحج وسبعة إذا رجعت لأهلك، والمرأة كالرجل تجب عليها الذبيحة أو الصوم، وهذا للمتمتع، والقارن وجوبًا.

٧- إحلق شعرك كله، أو قصّره كله، والحلق أفضل، ثم البس ثيابك، ويحل لك كل شيء إلا النساء.

٨- إرجع إلى مكة فطفّ سبعمائة بين الصفا والمروة سبعمائة: (ذهابًا مرة ورجوعًا مرة) ويمكن تأخير الطواف إلى آخر أيام العيد، وبعد الطواف والسعي تحل لك زوجتك بعد أن كانت حرامًا.

٩- إرجع إلى منى أيام العيد، وبِتْ فيها وجوبًا، وارم الجمرات الثلاث مبتدئًا بالصغرى كل يوم بعد الظهر، ولو إلى الليل، بسبع حصيات لكل جمرة، مُكبرًا عند كل حصاة، ويُسن الوقوف بعد رمي الصغرى والوسطى للدعاء مع رفع اليدين.

ويجوز التوكيل بالرمي عن النساء والمرضى والصغار والضعفاء، ويجوز تأخير الرمي إلى اليوم الثاني والثالث عند الضرورة.

١٠- طواف الوداع واجب، ويكون السفر بعد الطواف مباشرة، وتجب الذبيحة في تركه أو ترك الرمي أو ترك المبيت بمنى.

## وصايا للحاج والمعتمر

١- أخلص حجك لله قائلاً:

(اللَّهُمَّ هَذِهِ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سَمْعَةَ).

٢- رافق أهل الصلاح واخدمهم ، وتحمل أذى جيرانك .

٣- احذر شرب الدخان ، وشراءه ، فهو حرام يضر الجسم والجار والمال .

٤- استعمل السواك عند الصلاة ، وخذ منه هدايا مع زمزم والتمر ، فقد وردت أحاديث صحيحة بفضلها .

٥- احذر لمس النساء ، والنظر إليهن ، واحجّب نساءك عن الرجال .

٦- لا تتخطّ رقاب المصلين فتؤذيهم ، واجلس في أقرب مكان .

٧- احذر المرور أمام المصلي حتى في الحرمين ، فهو حرام .

(انظر الدليل في أول الكتاب تحت هذا العنوان)

٨- تمهّل في صلاتك ، وصلّ إلى سترة :

(كجدار ، أو ظهر رجل أو محفظة) ويكفي المقتدين سترة إمامهم .

٩- تَلَطَّفْ بَمَنْ حَوْلَكَ أَثْنَاءَ الطَّوَافِ والسَّعْيِ ، والرَّمْيِ ، وتقبيل

الحجر الأسود ، فهو من الرفق المطلوب .

١٠- احذر دعاء غير الله من الأموات فهو من الشرك ، الذي يُبطل

الحج والعمل قال الله تعالى :

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ﴿٦٥﴾ الزمر ، ٦٥

## من آداب المسجد النبوي

- ١- إذا دخلت المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ والسلام على رسول الله (اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ).
- ٢- صلِّ ركعتين تحية المسجد، وسلم على الرسول ﷺ قائلاً: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا عمر، ثم استقبل القبلة عند الدعاء، وتذكر قوله ﷺ: (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله) «صحيح»
- ٣- زيارة مسجد الرسول ﷺ والسلام عليه مستحبة، كل وقت.
- ٤- إحذر لمس أو تقبيل الشباك أو الجدار وغيرهما فهو بدعة.
- ٥- الرجوع إلى الوراء عند مغادرة المسجد، بدعة لا دليل عليه.
- ٦- أكثر من الصلاة على الرسول ﷺ لقوله ﷺ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا) «رواه مسلم»
- ٧- تستحب زيارة البقيع وشهداء أحد، دون المساجد السبعة.
- ٨- السفر إلى المدينة يكون بنية زيارة المسجد النبوي، ثم السلام عليه ﷺ بعد الوصول، لأنَّ الصلاة في مسجده أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد، واذهب إلى قباء لقول النبي ﷺ: (من تطهر في بيته ثم أتى إلى مسجد قباء لا يريد إلا الصلاة كان له أجرُ عمرة تامة) «صحيح، رواه أحمد»

## الإيمان بالقدر خيره وشره

هذا الركن السادس من أركان الإيمان ، ومعناه كما قال الإمام النووي في شرحه لهذا الركن في كتاب «الأربعين النووية» :  
 إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْرُ الْأَشْيَاءِ فِي الْقَدَمِ ، وَعِلْمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهَا سَتَقَعُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَفِي أَمْكِنَةٍ مَعْلُومَةٍ ، وَهِيَ تَقَعُ عَلَيَّ حَسَبَ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .  
 وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ عَلَيَّ أَنْوَاعٌ :

١- التقدير في العلم : (وهو الإيمان بأنَّ الله تعالى قد سبق في علمه ما يعملُه العباد من خير وشر ، وطاعة ومعصية قبل خلقهم وإيجادهم ، ومَنْ هو منهم من أهل الجنة ، ومَنْ هو منهم من أهل النار ، وأعدَّ لهم الثواب والعقاب جزاءً لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم ، وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه ، وأنَّ أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه) .

«نقلًا من كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص (٢٤)»

٢- التقدير في اللوح المحفوظ : ذكر ابن كثير في تفسيره نقلًا عن عبد الرحمن بن سلمان قوله :

(ما من شيء قضى الله : القرآن فما قبله وما بعده إلا هو في اللوح المحفوظ) . [ أي هو في الملائكة الأعلى ] [٤٩٧/٤]

٣- التقدير في الرحم : وقد ورد في الحديث :  
(... ثم يُرسل إليه المَلَك فينفخ فيه الروح ، ويُؤمر بكتب أربع  
كلمات :

بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد . . . )

«رواه البخاري ومسلم»

٤- التقدير في المواقيت : (وهو سوق المقادير إلى المواقيت ،  
والله تعالى خلق الخير والشر ، وقدّر مجيئه إلى العبد في  
أوقات معلومة) .  
(نقلًا من شرح الأربعين حديث النووي)



## فوائد الإيمان بالقدر

١- الرضا واليقين والعوض : قال الله تعالى :

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ «سورة التغابن»

قال ابن عباس : [بأمر الله ، يعني عن قدره وقضائه].

وقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ «سورة التغابن»

قال ابن كثير في تفسيرها : (أي ومن أصابته مُصيبة فعلم أنّها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب، واستسلم لقضاء الله هدى الله قلبه، وعوّضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه، وبقينا صادقاً، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيراً منه .

وقال ابن عباس : يهد الله قلبه لليقين، فيعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وقال علقمة : هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنّها من عند الله .

٢- تكفير الذنوب :

قال النبي ﷺ : (ما يُصيب المؤمن من وصب ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يهّمهُ إلا كفر الله به سيئاته)

«متفق عليه، جامع الأصول (٩/٥٧٩)»

٣- إعطاء الأجر الكبير :

قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ

مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿سورة البقرة﴾

٤- غنى النفس :

قال النبي ﷺ : (وارضَ بما قَسَمَ اللهُ لك تكن أغنى الناس)

«رواه أحمد والترمذي وحسنه محقق جامع الأصول»

وقال ﷺ : (ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ ، ولكن الغنى غنى النفس). [العرض : المال]

«متفق عليه»

والمشاهد أن كثيراً ممن يملكون الأموال الطائلة ، ولا يرضون بها ، فيكونون فقراء النفوس ، والذي يملك مالا قليلاً ، وهو راضٍ بما قسمه الله بعد الأخذ بالأسباب ، فيكون غنياً بنفسه .

٥- عدم الفرح والحزن :

قال الله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

[نبرأها : نخلقها ، تأسو : تحزنوا]

«سورة الحديد»

[مختال فخور : متكبر في نفسه فخور على غيره].

قال ابن كثير : لا تفخروا على الناس بما أنعم الله عليكم ، فإن ذلك ليس بسعيكم ، وإنما هو عن قدر الله ورزقه لكم فلا تتخذوا نعم الله أشراً وبطراً .

وقال عكرمة: ليس أحد إلا وهو ساعة يفرح ويحزن، ولكن اجعلوا الفرح شكرًا والحزن صبرًا. «انظر: ابن كثير (٤/٣١٤)

٦- الشجاعة والإقدام: إن الذي يؤمن بالقدر يكون شجاعًا لا يهاب إلا الله، لأنه يعلم أن الأجل مُقَدَّر، وأن ما أخطأه لم يكن ليُصيبه، وما أصابه لم يكن ليُخطئه، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يُسرًا.

٧- عدم الخوف من ضرر البشر:

قال النبي ﷺ: (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجُفت الصحف) «رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح»

٨- عدم الخوف من الموت:

وقد نسب إلى علي - رضي الله عنه - قوله:

أيُّ يومٍ من الموت أفر  
يوم لم يُقدَّر لا أرهبه  
يوم لم يُقدَّر، أم يوم قُدِرُ  
ومن المكتوب لا ينجو الحذرُ

٩- عدم الندم على ما فات:

قال النبي ﷺ: (المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل:

لو أني فعلتُ كذا كان كذا وكذا، ولكن قلُّ قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ لوُ تفتح عمل الشيطان) «رواه مسلم»

١٠- الخير فيما اختاره الله: إذا أصيب المسلم بجرح في يده مثلاً فليحمد الله أنَّها لم تكسر، وإذا كسرت فليحمد الله أنَّها لم تُقطع، أو لم يكسر ظهره مما هو أخطر، وحدث أنَّ رجلاً تاجرًا كان ينتظر طائرة لعقد صفقة تجارية فأذّن المؤذن للصلاة، فدخل ليصلي، ولما خرج وجد الطائرة قد أقلعت، فجلس حزينًا على ما فاته، وبعد قليل علم أنَّ الطائرة احترقت في الجو، فسجد شكرًا لله على سلامته وتأخره بسبب الصلاة، وتذكر قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

«سورة البقرة، ٢١٦»

## لا تحتجّ بالقدر

يجب على كل مسلم الاعتقاد بأنّ الخير والشر بتقدير الله وعلمه وإرادته، ولكن فعل الخير والشر من العبد باختياره، ومراعاة الأمر، والنهي واجبة على العبد، فلا يجوز له أن يعصي الله ويقول: [هكذا قدر الله ذلك]!

الله أرسل الرسل وأنزل عليهم الكتب ليُبينوا طريق السعادة والشقاء، وتكرّم على الإنسان بالعقل والتفكير وعرفّه الضلال والرشاد.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾

«سورة الإنسان»

فإذا ترك الإنسان الصلاة أو شرب الخمر، استحق العقوبة لمخالفة أمر الله ونهيه، وعندها يحتاج إلى التوبة والندم، ولا يحتج بالقدر، وإنما يحتج بالقدر عند نزول المصيبة، فيعلم أنّها من عند الله فيرضى:

قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾

«سورة الحديد»

[نبرأها: نخلقها].

## نواقض الإسلام

إِنَّ لِلْإِسْلَامِ نَوَاقِضَ ، إِذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُ وَاحِدًا مِنْهَا فَقَدْ فَعَلَ الشَّرْكَ الَّذِي يُحْبِطُ الْعَمَلَ ، وَيُخْلِِدُ فِي النَّارِ ، وَلَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ . .  
 ١- دَعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ : كَدَعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ الْأَوْلِيَاءِ الْأَمْوَاتِ أَوْ الْأَحْيَاءِ الْغَائِبِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾ [أي : المشركين]

«سورة يونس»

وقوله ﷺ : (من مات وهو يدعو من دون الله نداءً دخل النار)  
 [النداء: المثل والشريك]

«رواه البخاري»

٢- اشتمزاز القلب من توحيد الله : نفوره من دعائه والاستغاثة به وحده ، وانسراح القلب عند دعاء الرسل أو الأولياء الأموات ، أو الأحياء الغائبين ، وطلب المعونة منهم :

لقول الله تعالى عن المشركين :  
 ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
 وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾

«سورة الزمر»

[اشمأزت : نفرت]  
 [وتنطبق الآية على الذين يحاربون من يستعين بالله وحده ، ويقولون عنه وهابي ، إذا علموا أن الوهابية تدعو للتوحيد].

٣- الذبح لرسول أو ولي لقول الله تعالى:

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۖ ﴾

[أي: صلِّ لربك واذبح له]

«سورة الكوثر»

وقول النبي ﷺ: (لعن الله من ذبح لغير الله)

«رواه مسلم»

٤- النذر لمخلوق على سبيل التقرب والعبادة له، وهي لله وحده:

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ «آل عمران»

٥- الطواف حول القبر بنية التقرب والعبادة، وهو خاص بالكعبة:

لقول الله تعالى:

﴿ وَلَيَطَّوَّفُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۖ ﴾

«سورة الحج»

٦- الاعتماد والتوكل على غير الله:

لقول الله تعالى: ﴿ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ «يونس»

٧- الركوع أو السجود بنية العبادة للملوك أو العظماء: الأحياء أو

الأموات إلا أن يكون جاهلاً، لأنَّ الركوع والسجود عبادة لله وحده.

٨- إنكار ركن من أركان الإسلام المعروفة: كالصلاة والزكاة

والصوم والحج، أو إنكار ركن من أركان الإيمان:

وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر،

وبالقدر خيره وشره، وغير ذلك مما هو معلوم من الدين

بالضرورة.

٩- كراهية الإسلام أو كراهية شيء مجمع عليه في العبادات أو

- المعاملات، أو الاقتصاد، أو الأخلاق لقول الله تعالى :
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ ﴿٩﴾ «محمد»
- ١٠- الاستهزاء بشيء من القرآن، أو الحديث الصحيح، أو بحكم مجمع عليه من أحكام الإسلام، لقوله تعالى :
- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ «سورة التوبة» .
- ١١- إنكار شيء من القرآن الكريم أو الأحاديث الصحيحة مما يوجب الردة عن الدين إذا تعمد ذلك عن علم بلا شبهة .
- ١٢- شتم الرب أو لعن الدين أو سب الرسول ﷺ، أو الاستهزاء بحاله، أو نقدا ما جاء به مما يوجب الكفر .
- ١٣- إنكار شيء من أسماء الله . أو صفاته، أو أفعاله الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة من غير جهل ولا تأويل .
- ١٤- إعطاء غير الله حق التشريع : كالديكتاتورية، أو الديمقراطية، أو غيرها ممن يسمحون بالتشريع المخالف لشرع الله . لقوله تعالى :
- ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ «الشورى»
- ١٥- تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله :
- كتحليل الزنى أو الخمر أو الربا غير متأول، لقوله تعالى :
- ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ «سورة البقرة» .
- ١٦- الإيمان بالمبادئ الهدامة : كالشيوعية الملحدة، أو المأسونية

اليهودية، أو الاشتراكية الماركيسية، أو العلمانية الخالية من الدين، أو القومية التي تفضل غير المسلم العربي على المسلم الأعجمي، لقول الله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ﴿٨٥﴾ .

١٧- تبديل الدين والانتقال من الإسلام لغيره: لقول الله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فِيمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ﴿سورة البقرة: ٢١٧﴾

ولقول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» . «رواه البخاري» .

١٨- مناصرة اليهود والنصارى: والشيوخيين ومعاونتهم على

المسلمين لقوله تعالى:

﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ﴿سورة الأحزاب﴾

١٩- عدم تكفير الشيوخيين المنكرين لوجود الله أو اليهود

والنصارى الذين لا يؤمنون بمحمد ﷺ لأن الله كفرهم فقال:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ ﴿سورة البينة﴾ .

٢١- القول بانفصال الدين عن الدولة، وأنه ليس في الإسلام، لأنه

تكذيب للقرآن والحديث والسيرة النبوية .

٢٢- قول بعض الصوفية: إِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ لِبَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ  
من الأقطاب، وهذا شرك في أفعال الرب سبحانه، يخالف  
قول الله تعالى:

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ «سورة الزمر»

٢٣- إن هذه النواقض أشبه بنواقض الوضوء، فإذا فعل المسلم  
واحدًا منها، فيلجّد إسلامه، وليترك المبطل، وليتّب إلى  
الله قبل أن يموت فيحبط عمله، ويخلد في نار جهنم.  
قال الله تعالى:

﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «سورة الزمر»

وعلمنا رسول الله ﷺ أن نقول:  
«اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ  
لِمَا لَا نَعْلَمُ»  
«رواه أحمد بسند حسن»



## نواقض الإيمان

إِنَّ لِلْإِيمَانِ نَوَاقِضَ، كَمَا أَنَّ لِلْوُضوءِ نَوَاقِضَ إِذَا فَعَلَ  
الْمُتَوَضِّئُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَطَلَ وَضوءُهُ، وَوَجِبَ عَلَيْهِ تَجْدِيدُهُ،  
وَمِثْلُهُ الْإِيمَانُ.

وَنَوَاقِضُ الْإِيمَانِ تَرْجَعُ إِلَى أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ:

القسم الأول: يتضمن إنكار وجود الرب وفيه أنواع:

١- إنكار وجود الرب: كالشيوعيين المنكرين له، حيث ينكرون  
وجود الخالق، ويقولون: (لا إله والحياة مادة) ويُسندون  
الخلق، والأفعال للصدفة والطبيعة، وينسون خالق الطبيعة  
والصدفة، إذ يقول الله تعالى:

﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ «سورة الزمر»

وهؤلاء أكفر من مشركي العرب قبل الإسلام، ومن الشيطان،  
والذين كانوا يعترفون بوجود خالق لهم، وقد قال القرآن عنهم:

﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ «سورة ص»

ومن الكفر: أن يقول المسلم هذا الشيء خلقتة الطبيعة أو  
أوجدته الصدفة كما يقول الشيوعيون وغيرهم.

٢- أن يدعى شخصاً أنه ربٌّ: كفرعون الذي قال:

﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾

«سورة النازعات»

٣- الادعاء بأنَّ هناك أقطاباً: من الأولياء يُدبرون أمور الكون مع اعترافهم بوجود الرب، وهؤلاء أسوأ حالاً من المشركين قبل الإسلام في هذا الاعتقاد، لأنَّهم كانوا يعترفون بأنَّ المدبر لأمر الكون هو الله وحده، بدليل قول الله تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿٣١﴾

«سورة يونس»

٤- قول بعض الصوفية: وهو أنَّ الله حلَّ في مخلوقاته حتى قال ابن عربي الصوفي المدفون بدمشق:

الرب عبد، والعبد رب  
يأليت شعري من المكلف؟  
وقال طاغوتهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا  
وما الله إلا راهب في كنيسة  
وقال الحلاج: (أنا هو، وهو أنا) فحكم عليه العلماء بالقتل  
فأعدم، تعالى الله عمَّا يقولون علواً كبيراً.

القسم الثاني: يتضمن إنكار الإله المعبود وفيه أنواع:

١- الذين يعبدون الشمس والقمر والنجوم والأشجار والشيطان، وغيرها من المخلوقات ويتركون عبادة الإله الذي خلق هذه الأشياء التي لا تضر ولا تنفع قال الله تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ ﴿٢٧﴾

«سورة فصلت»

٢- الذين يعبدون الله، ويشركون في عبادته بعض المخلوقات، كالأولياء المُمثلة في الأصنام، والقبور وغيرها، وهؤلاء هم المشركون من العرب قبل الإسلام، حيث كانوا يعبدون الله، ويدعونه وحده حين الشدة، ويدعون غيره حين الرخاء، وذهاب الشدة، وقد قال القرآن عنهم:

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿١٥﴾

«سورة العنكبوت»

وقد وصفهم بالشرك مع أنهم كانوا يدعون الله وحده حين خشية الغرق في السفن، لأنهم لم يستمروا على ذلك، بل دعوا غيره حين أنجاهم.

٣- إذا كان الله تعالى لم يرض عن حالة العرب قبل الإسلام، بل كفرهم وأمر نبيه أن يقاتلهم، لأنهم دعوا غير الله حين الرخاء، ولم يقبل منهم إخلاصهم في دعاء الله وحده وقت الشدة، وسماهم مشركين، فما بال بعض المسلمين اليوم يلجأون إلى الأولياء الأموات في حالة الشدة والرخاء أيضاً، ويطلبون منهم ما لا يقدر عليه إلا الله وحده، كشفاء المرض وطلب الرزق

والهداية وغيرها، وينسون الخالق للأولياء وهو الشافي والرازق والهادي وحده؟

وهؤلاء الأموات لا يملكون شيئاً، ولا يسمعون نداء غيرهم لهم، كما قال الله تعالى:

﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴾ ﴿١٤﴾ «سورة فاطر»

وهذه الآية صريحة في عدم سماع الأموات لمن يُناديهم، وصريحة في أن دعاءهم من الشرك الأكبر...

قد يقول قائل: نحن لا نعتقد أن هؤلاء الأولياء والصالحين ينفعون أو يضررون، بل نتخذهم واسطة وشفعاء نتقرب بهم إلى الله.

وجوابنا لهم: إن المشركين قبل الإسلام كانوا يعتقدون مثل هذا الاعتقاد، كما حكى القرآن عنهم بقوله:

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿١٨﴾ «سورة يونس»

وهذه الآية صريحة في أن من يعبد ويدعو غير الله هو من المشركين، وإن كان اعتقاده عدم ضررهم ونفعهم، بل لشفاعتهم، وقال الله تعالى في حق المشركين:

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ ﴿٣﴾ «سورة الزمر»  
وهذه الآية صريحة في كفر من يدعو غير الله بنية التقرب لله، لأن (الدعاء هو العبادة). «رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح».

٤- ومن نواقض الإيمان الحكم بغير ما أنزل الله إذا اعتقد عدم صلاحيته، أو أجاز غيره من القوانين المخالفة له، لأن الحكم من العبادة لقول الله تعالى:

﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٤٠﴾  
﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾

«سورة المائدة»

أما إذا حكم بغير ما أنزل الله، وهو يرى صلاحيته للحكم، ولكنه فعل ذلك لهوى أو مضطراً فهو ظالم وفاسق، وليس بكافر، لقول ابن عباس - رضي الله عنهما -

(من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقرّبه فهو ظالم وفاسق). واختاره ابن جرير وقال عطاء: (كفر دون كفر).

وأما من رفع شرع الله ووضع مكانه قوانين وضعية مخالفة له، معتقداً صلاحيتها فهذا كفر مخرج من الملة باتفاق.

٥- ومن نواقض الإيمان عدم الرضا بحكم الله ، أو يرى في حكمه

ضيقة وحرجا في نفسه لحكم الإسلام ، لقول الله تعالى :

﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ﴿٦٥﴾

«سورة النساء»

أو يكره الحكم الذي أنزله الله ، لقول الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾

«سورة محمد» .

القسم الثالث : يتضمن إنكار صفات الله أو أسمائه أو الطعن فيها .

١- إن من نواقض الإيمان أن ينكر المؤمن أسماء الله ، أو صفاته

الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ، كأن ينفي علم الله

الكامل ، أو قدرته ، أو حياته ، أو سمعه ، أو بصره ، أو كلامه ،

أو رحمته ، أو استواءه على عرشه وعلوه عليه ، أو نزوله إلى

سماء الدنيا ، أو أن له يداً ، أو أعيناً ، أو ساقاً ، وغيرها من

الصفات التي تليق بجلاله ولا يُشبهه أحد لقول الله تعالى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿١١﴾ «سورة الشورى»

فقد نفى الله في هذه الآية مشابهة مخلوقاته له ، وأثبت لنفسه

السمع والبصر ، وبقية الصفات مثلها .

٢- ومن الخطأ والضلال تأويل بعض الصفات الثابتة، وصرفها عن ظاهرها، كتأويل الاستواء بالاستيلاء، لأنَّ الاستواء معناه العلو والارتفاع كما فسره البخاري في صحيحه نقلاً عن مجاهد وأبي العالية وهما من السلف الصالح، لأنَّهما من التابعين، وتأويل الصفات يؤدي إلى تعطيلها، فتأويل الاستواء بمعنى الاستيلاء، عطل صفة من صفات الله، وهي علو الله على عرشه الثابت في القرآن والسنة، قال الله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾  «سورة طه»

[أي علا وارتفع] انظر البخاري (٨/ ١٧٥)، كتاب التوحيد

وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ «سورة الملك»

وقال ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ) «رواه البخاري»

وتأويل الصفات هو تحريف كما قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب (أضواء البيان) في كتابه:

(منهج ودراسات في الأسماء والصفات) ص (٢٦) ما نصه:

ونريد أن نختم المقالة بنقطتين:

إحدهما: أنه ينبغي للمؤولين أن ينظروا في قوله تعالى لليهود:

﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ «سورة البقرة»

فإنَّهم زادوا في هذا اللفظ نوناً، فقالوا: (حنطة) فسمى الله

هذه الزيادة تبديلاً فقال في سورة البقرة:

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ «سورة البقرة»

وكذلك المؤولون للصفات قيل لهم: (استولى) فزادوا لا مآ فقالوا: (استولى) فانظر ما أشبه لامهم هذه التي زادوها بنون اليهود التي زادوها. «ذكر هذا ابن القيم» في قصيدته أيضاً.

٢- لقد اختص الله بصفات خاصة به لا يشاركه فيها أحد من

مخلوقاته كعلم الغيب مثلاً لقد قال الله تعالى في كتابه:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ «سورة الأنعام»

وقد يطلع الله رسله على بعض مغيباته بطريق الوحي حينما يريد لقول الله تعالى:

﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٢٦﴾

«سورة الجن»

إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ . . . ﴿٢٦﴾

ومن الكفر والضلال قول البوصيري في قصيدة البردة في حق الرسول ﷺ:

فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم  
فإن الدنيا والآخرة من خلق الله وجوده، لا من جود الرسول  
وخلقه، كما قال الشاعر. قال الله تعالى:

«سورة الليل»

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ ﴿١٣﴾

إنَّ الرسول لا يعلم ما في اللوح المحفوظ وما خط به القلم كما قاله الشاعر، لأنَّ هذا من الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله، كما ذكر القرآن ذلك بقوله:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾  
 ﴿٦٥﴾ «سورة النمل»

والأولياء من باب أولى لا يعلمون الغيب المطلق، ولا الغيب الذي قد يطلع الله رسله عليه بطريق الوحي، لأنَّ الوحي لا ينزل على الأولياء، وهو خاص بالأنبياء والرسل عليهم السلام فكل من ادَّعى علمَ الغيب من الناس، ومن صدَّقه من الناس فقد نقضوا إيمانهم وقد قال النبي ﷺ:

«من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» [الكاهن: الذي يدَّعي علم الغيب] «صحيح، رواه أحمد» وما يقع من الكهنة والدجالين من أخبار، إنَّما هو الظن والتخمين، والمصادفة، ووسوسة الشيطان، ولو كانوا صادقين لأخبرونا بأسرار اليهود، واستخرجوا كنوز الأرض، ولما أصبحوا عالة على الناس يأخذون أموالهم بالباطل. وقال الرسول ﷺ:

«من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»

القسم الرابع : من نواقض الإيمان إنكار واحد من الرسل :  
وفيه أنواع :

١- أن ينكر رسالة محمد ﷺ ، لأنَّ شهادة أنَّ محمدًا رسول الله من أركان الإسلام .

٢- أن يطعن في رسول الله ﷺ أو في صدقه ، أو أمانته ، أو عفته ، أو يسُّب الرسول ، أو يستهزئ ، أو يستخف به ، أو يطعن في تصرفاته الثابتة .

٣- أن يطعن في أحاديثه الصحيحة ويكذبها ، أو ينفي الأخبار الثابتة التي أخبر عنها ، كظهور الدجال ، أو نزول عيسى عليه السلام للحكم بشريعته ، وغير ذلك مما ثبت في القرآن ، أو السنة الصحيحة بعد إقراره بصحة نسبتها .

٤- أن يجحد أحد الرسل الذين أرسلهم الله قبل محمد ﷺ ، أو ينكر قصصهم مع أقوامهم مما أخبر به القرآن ، أو الرسول ﷺ في أحاديثه الصحيحة .

٥- الذي يدَّعي النبوة بعد محمد ﷺ كالمدعو غلام أحمد من القاديانية يدَّعي أنه نبي ، والقرآن يكذبه قائلًا :

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾

والرسول ﷺ يقول :

( . . وأنا العاقبُ الذي ليسَ بعده نبي . . . ) «متفق عليه»

ومن صدَّق أنَّ هناك نبياً بعد محمد ﷺ سواء كان من القاديانية أو غيرها فقد كفر ونقض إيمانه .

٦- الذين يصفون رسول الله بما لا يوصف به إلا الله ، كعلم الغيب المطلق ، كما تقول الصوفية ، حتى قال شاعرهم :

يا علم الغيوب                      قد لجأنا إليك  
يا شفاء القلوب                      الصلاة عليك

٧- الذين يطلبون من الرسول ﷺ ما لا يقدر عليه إلا الله ، كطلب النصر ، والمدد ، والشفاء ، وغيرها كما هو واقع اليوم بين المسلمين ، ولا سيما الصوفية حتى قال شاعرهم البوصيري :

ومن تكن برسول الله نُصرتُه      إن تلقه الأسدُ في آجامها تهيم  
ماسامني الدهرِ ضيماً واستجرته      إلا ونلت جواراً منه لم يضم  
إذا كان هذا القول في حق الرسول ﷺ شركاً مخالفاً لما أعلنه  
القرآن بقوله : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ «سورة الأنفال»

ومخالفاً لقول النبي ﷺ :

﴿ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ ﴾

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

فكيف بمن يصف الأولياء بأنهم يعلمون الغيب ، أو يندرون

لهم أو يذبحون لهم، أو يطلبون منهم ما لا يُطلب إلا من الله، كطلب الرزق، أو الشفاء، أو النصر، وغير ذلك!!  
لا شك أنّ هذا من الشرك الأكبر.

٨- نحن لا ننكر المعجزات للرسول - عليهم السلام - ولا ننكر الكرامات للأولياء، ولكن الذي ننكره أن نجعلهم شركاء لله ندعوهم كما ندعو الله، ونذبح لهم، وننذر لهم النذور، حتى أصبحت قبور بعض من يسمونهم بالأولياء مليئة بالأموال التي يتقاسمها السدنة والخدمة ويأكلونها بالباطل، وهناك الفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم، حتى قال الشاعر:

أحيائنا لا يُرزقون بدرهم وبألف ألف تُرزق الأموات  
إنّ كثيراً من المشاهد والمزارات والقبور، ليس لها أساس من الصحة، بل هي من فعل الدجالين، والمحتالين لأخذ الأموال التي تأتيهم من النذور، والدليل على ذلك ما يلي:

١- حدثني زميل لي في التدريس أنّ شيخاً من الصوفية جاء إلى بيت والدته، وطلب منها التبرع لوضع علم أخضر، للإشارة إلى وجود وليّ في شارع مُعين، فأعطته شيئاً من المال، واشترى قماشاً أخضر، ووضعه على الجدار، وبدأ يقول للناس: هذا ولي من أولياء الله، رأيت في المنام، وبدأ يجمع الأموال، وعندما أرادت الحكومة توسعة الشارع وإزالة القبر،

بدأ الرجل الذي أنشأه كذبًا يشيع أنّ الآلة التي أرادت هدمه قد كسرت، وصدقه بعض الناس، وانتشرت هذه الإشاعة، مما اضطر الحكومة إلى الحذر؛ فقد حدثني مفتي هذا البلد أنّ الحكومة استدعته في نصف الليل إلى مكان قبر الولي المراد إزالته فذهب إلى المكان، فوجد أنّ الجنود أحاطوا بالمكان، ثم جاءت الآلة والحفارة فأزالت القبر، ونظر المفتي إلى داخل القبر، فلم يجد شيئًا، فعلم أنّ هذا كذب وافتراء.

٢- سمعت من مدرس في الحرم هذه القصة:

التقى رجل فقير بآخر مثله، وشكى كل واحد الفقر، ونظر إلى قبر الولي فوجداه مليئًا بالمال، فقال أحدهم: تعال نحفر قبرًا، ونضع فيه وليًا، فتأتينا الأموال، فوافقه زميله على ذلك، ومشيا في الطريق، فوجدا حمارًا ينهق، فذبحاه ووضعاه في حفرة، وبنيا عليه قبرًا وقبة، وبدأ كل واحد منهما يتمرغ في القبر للتبرك به، فمرّ الناس عليهما فسألوهما، فقالا:

هذا قبر الولي (حبيش بن طبيش) له من الكرامات ما يفوق الوصف، فاغتر بهذا الكلام الناس، وبدأوا يضعون الأموال عند قبره من النذور والصدقات وغيرها، حتى اجتمع لديهما المال الكثير، وجلس الرجلان الفقيران يقسمان المال، واختلفا في القسمة، وتصايحا واجتمع عليهما الناس، فقال

أحدهم:

أحلف لك بهذا الولي أنني لم آخذ منك! فقال له زميله:  
تحلف بهذا الولي وأنا وأنت نعرف أنّ في القبر حمارًا دفناه  
سويًا، فعجب الناس منهما، وندموا على النذور التي  
قدموها، واستردوها منهما بعد أن لأموهما ووبخوهما.



## اعتقادات تؤدي إلى الكفر

١- القول بأن الله خلق الدنيا لأجل محمد ﷺ، ويستندون إلى حديث قدسي مكذوب وهو: (. . . ولولاك ما خلقت الدنيا). قال ابن الجوزي حديث موضوع.

وقد كذب البوصيري حين قال:

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تُخلق الدنيا من العدم لأن هذا الاعتقاد يخالف قول الله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥١﴾

«سورة الذاريات»

حتى إن محمداً ﷺ خلقه الله لعبادته، حيث قال له:

﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ ﴿٩٩﴾

«سورة الحجر»

[اليقين: الموت]

والرسل جميعاً خلقهم الله للدعوة إلى عبادته: قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ يَعْشَانَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَرَبِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا  
الطَّاغُوتَ ﴾

«سورة النحل»

فكيف يسوغ المسلم أن يعتقد شيئاً يخالف القرآن الكريم، وهدى سيد المرسلين!!!.

٢- القول بأن الله خلق نور النبي ﷺ أولاً، ومن نوره خلقت الأشياء، وهذا اعتقاد باطل لا دليل عليه، والعجيب أن يقول

مثل هذا الكلام رجل عالم مصري مشهور، هو الشيخ محمد متولي الشعراوي في كتابه: (أنت تسأل والإسلام يجيب) حيث ذكر فيه تحت عنوان: (النور المحمدي وبداية الخليقة).

س: ورد في الحديث: أن جابر بن عبد الله سأل رسول الله ﷺ:

ما أول ما خلق الله؟ فقال: (نور نبيك يا جابر)

فكيف يتفق هذا الحديث مع أن أول المخلوقين آدم وهو من طين؟

ج: من الكمال المطلق ومن الطبيعي أن يكون البدء بخلق الأعلى،

ثم نأخذ منه الأدنى، وليس من المعقول أن تُخلق المادة

الطينية أولاً، ثم يُخلق منها محمّد، لأنّ أعلى شيء في

الإنسان الرسل، وأعلى شيء في الرسل محمّد بن عبد الله.

إذن لا يصح أن تُخلق المادة ثم يُخلق منها محمّد، لا بُد أن

يكون النور المحمدي هو الذي وُجد أولاً. . . ومن النور

المحمّدي نشأت الأشياء. . . ويكون حديث جابر صادقاً.

وها هو العلم يؤكد تلك المعاني، فالنور هو البداية، ثم

عملت منه الماديات. . . (ص ٣٨) انتهى.

١- إنّ كلام الشعراوي يخالف النقل وهو قول الله تعالى عن خلق

آدم - عليه السلام - أول البشر:

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَلِقُ بَشَرًا مِّنْ طِيْنٍ ﴾ (٧١)

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ «غافر»

قال ابن جرير الطبري:

(خلق أباكم آدم من تراب، ثم خلقكم من نطفة).

وكلام الشعراوي يخالف الحديث وهو قول النبي ﷺ:

(كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ) «رواه البزار وصححه الألباني».

٢- إنَّ الشعراوي يقول:

(ومن الطبيعي أن يكون البدء بخلق الأعلى، ثم نأخذ منه الأدنى)

وقد ردَّ القرآن هذه الفلسفة حين امتنع إبليس عن السجود لآدم:

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ «سورة ص»

قال ابن كثير: (ادَّعى أنه خير من آدم فإنه مخلوق من نار، وآدم

خُلِقَ مِنْ طِينٍ، والنار خير من الطين في زعمه) «ابن كثير ٤/٤٣»

وقال ابن جرير الطبري: (قال إبليس لربه: لم أسجد لآدم لأنني

أشرف منه!! لأنك خلقتني من نار، وخلقت آدم من طين،

والنار تأكل الطين وتحرقه، فالنار خير منه، وأنا خير منه) اهـ.

والمعقول أن تُخلق المادة الطينية أولاً، ثم يُخلق منها محمَّد

ﷺ بعدها، وأنَّ المادة خُلقت أولاً وهي الطين الذي خُلِقَ منه

آدم، ومحمَّد ﷺ هو من نسل آدم وولده كما أخبر ﷺ بذلك

حين قال: (أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة) «رواه مسلم»

٣- يقول الشعراوي: (لا بُدَّ أن يكون النور المحمدي هو الذي وُجد أولاً)!

هذا الكلام لا دليل عليه، بل ثبت في القرآن أن أول البشر آدم كما تقدم، ومن المخلوقات بعد العرش القلم حيث قال ﷺ: (إنَّ أول ما خلق الله القلم)

«رواه الترمذي وصححه الألباني»

والنور المحمدي ليس له وجود في النقل والعقل:

فالقرآن يأمر رسوله أن يقول للناس:

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ . . . ﴾

«سورة الكهف»

وقال رسول الله ﷺ:

(إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ . . .) «رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع»

والمعروف أن محمداً ﷺ خلق من أبوين هما: عبدالله وآمنة بنت وهب، ووُلِدَ كما يولد البشر، ورباه جده، ثم عمه أبو طالب.

فقد ثبت أن أول المخلوقات من البشر آدم - عليه السلام - ومن الأشياء القلم، وبهذا يكون ردًّا صريحًا على من يقول إنَّ محمداً هو أول خلق الله، لأنَّه يعارض القرآن والحديث الصحيح السابق، لكن ورد حديث يبين أنَّ الرسول ﷺ

مكتوب عند الله خاتم النبيين قبل خلق آدم، وهو قول النبي ﷺ:

(إني عند الله مكتوب خاتم النبيين، وإنَّ آدم لمُنْجِدٌ في طينته)

[لمُنْجِدٌ: لَمَلَقَى على الأرض] «صححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني»

فالحديث يقول: (مكتوب) ولم يقل: (مخلوق).  
ومثله قوله ﷺ:

(كنت نبياً و آدم بين الروح والجسد) «رواه أحمد في السنة وصححه الألباني»  
وأما حديث: (كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث . . .)  
«فضعه ابن كثير والمناوي والألباني»

وهو يخالف القرآن والأحاديث الصحيحة السابقة، ويخالف  
المعقول والمحسوس، لأنه لم يولد قبل آدم أحد من البشر.  
٤- يقول الشعراوي: (ومن النور المحمدي خلقت الأشياء)  
والأشياء تشمل: آدم والشيطان والإنس والجن والحيوانات  
والحشرات والجراثيم وغيرها، ولهذا مخالف لما جاء في  
القرآن الكريم، فأدم خلق من طين، والشيطان خلق من نار،  
والإنسان خلق من نطفة . . .

وكلام الشعراوي مخالف لقوله ﷺ:

(خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من مارح من نار،  
وخلق آدم مما وُصف لكم)  
«رواه مسلم» .

ويخالف المعقول والمحسوس والواقع، لأن الإنسان  
والحيوان خلقا عن طريق التناسل والتوالد، وإذا كانت  
الجراثيم الضارة والحشرات المؤذية هي أشياء خلقت من نور  
محمد ﷺ فلماذا نقتلها؟ بل أمرنا بقتلها كالحية والثعبان

والذباب والبعوض والوزغ لضررها .

٥- يقول الشعراوي : ويكون حديث جابر صادقاً وهو :

(أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر)

هذا الحديث مكذوب على الرسول ﷺ وليس صادقاً كما يقول الشعراوي ، لأنه يخالف القرآن الكريم الذي ينص على أن أول البشر آدم .

ومن الأشياء القلم ، ومحمد ﷺ من ولد آدم لم يُخلق من النور ، بل هو بشرٌ مثلنا بنص القرآن خصّه الله بالوحي والنبوة ، والناس لم يروه نوراً ، بل رأوه إنساناً .

والحديث الذي صدقه الشعراوي هو عند أهل الحديث مكذوب ، وموضوع وباطل .

٦- إن من الاعتقادات الباطلة القول بأن الله خلق الأشياء من نوره ،

قال به بعض الصوفية ، وصرح به الشعراوي في كتابه :

(أنت تسأل والإسلام يجيب) فقال :

(فإذا عرفنا بأن الله خلق الأشياء من نوره فهذا صحيح) ، ثم قال :

فعندما يكون الحق سبحانه وتعالى خلق الأشياء من نوره فمعنى هذا أن شعاع نوره خلقت منه الماديات ص (٤٠) .

أقول: هذا الكلام لا دليل عليه من الكتاب والسنة والعقل ، وقد

تقدم أن الله خلق آدم من طين ، وخلق الشيطان من نار ، وخلق

البشر من نطفة، وهذا يرد كلام الشعراوي ويبطله، ثم إنَّ كلام الشعراوي متناقض، فقد سبق أن قال:  
إنَّ النور المحمدي خُلقت منه الأشياء، وقال هنا: إنَّ الله خلق الأشياء من نوره! والفرق كبير بين النور المحمدي ونور الله، والأشياء التي خلقت من نور الله تشمل القردة والخنازير والحية، والعقرب، والجراثيم وغيرها من المؤذيات حسب زعمه فلماذا نقتلها؟!

احذر يا أخي المسلم هدايا الله وإياك مثل هذه المعتقدات الباطلة التي يذكرها الصوفية فهي مخالفة للقرآن الكريم وأحاديث سيد المرسلين ﷺ، وتخالف المعقول والمحسوس، وتؤدي إلى الكفر.  
اللَّهُم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وحببنا فيه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وكرهنا فيه، وارزقنا اتباع هدي رسول رب العالمين ﷺ.



## دعاء الشفاء

- ١- ضَعُ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ :  
(بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَاتٍ :  
أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)  
«رواه مسلم»
- ٢- (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَأْسَ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)  
«متفق عليه»
- ٣- (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ)  
«رواه البخاري»
- ٤- مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَاتٍ :  
(أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ)  
«صححه الحاكم ووافقه الذهبي»
- ٥- مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ)  
«حسن رواه الترمذي»
- ٦- اقْرَأِ الْفَاتِحَةَ وَالْمَعْوِذَتَيْنِ وَاطْلُبِ الشِّفَاءَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَاجْمَعْ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالِدَوَاءِ، وَتَصَدَّقْ لِلْفُقَرَاءِ لِتُشْفَى بِإِذْنِ اللَّهِ .
- ٧- عَلَيْكَ بِمَاءٍ زَمَزَمَ لِقَوْلِهِ ﷺ : (إِنَّهَا لَمُبَارَكَةٌ، وَهِيَ طَعَامٌ طُعْمٌ، وَشِفَاءٌ سَقْمٌ) وَكَانَ ﷺ يَصُبُّ عَلَى الْمَرْضِيِّ وَيَسْقِيهِمْ .
- ٨- اسْتَعْمَلِ الْعَسَلَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ «النحل»
- ٩- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْحَبَّةُ السُّودَاءُ، شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ) [أَيَ الْمَوْتَ]  
«صحيح رواه الطبراني»

## دعاء الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستخارة في الأمور كلها كما يُعَلِّمُنَا السورة من القرآن ، يقول :

(إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ <sup>(١)</sup> خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي (أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ) فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي (أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ) فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ) <sup>(٢)</sup> (قال : ويسمي حاجته)

«رواه البخاري»

وهذه الصلاة والدعاء يفعلهما الإنسان لنفسه كما يشرب الدواء بنفسه موقناً أن ربه الذي استخاره سيوجهه للخير ، وعلامة الخير تيسر أسبابه ، واحذر الاستخارة المبتدعة التي تعتمد على المنامات وحساب اسم الزوجين وغيرهما مما لا أصل له في الدين .

(١) أي الزواج أو الشركة أو التجارة أو السفر أو غيرها .

(٢) يقرأ دعاء الاستخارة بعد الصلاة .

## دعاء الركوب والسفر

١ - قال جابر رضي الله عنه:

(كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبَّحنا) «رواه البخاري»

٢ - إذا ركبت سيارة أو طائرة أو غيرها فقل:

أ - (بسم الله والحمد لله: ﴿سَبَّحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا

لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾) (١) «الزخرف: ١٣، ١٤»

الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر،

الله أكبر، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي. فإنه لا

يغفر الذنوب إلا أنت) «رواه الترمذي وقال: حسن صحيح»

ب - (اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرِّ والتقوى ومن العمل

ما ترضى. اللهم هَوِّنْ علينا سفرنا هذا، واطوِّعنا بعده.

اللهم أنت الصاحبُ في السفر، والخليفة في الأهل.

اللهم إني أعوذ بك من وعَثَاءِ (٢) السفر، وكآبة المنظر

وسوء المُنْقَلَبِ (٣) في المال والأهل) «رواه مسلم»

٣ - وإذا رجع المسافر قالهن وزاد عليهن:

(أيون تائبون عابدون لربنا حامدون) «رواه مسلم»

(١) مُقْرِنِينَ: مُطِيقِينَ. لَمُنْقَلِبُونَ: لِرَاجِعُونَ. (٢) شِدَّة. (٣) الرَّجُوع.

## محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤	أركان الإسلام
٥	أركان الإيمان
٦	معنى الإسلام والإيمان
٧	معنى لا إله إلا الله
١٠	معنى محمد رسول الله
١٢	الله في السماء
١٤	فضل الصلوات والتحذير من تركها
١٥	تعلم الوضوء والصلاة
١٦	صلاة الصبح
١٩	على من تجب الصلاة
٢٠	مواقيت الصلاة
٢١	شروط الصلاة
٢٢	أركان الصلاة
٢٤	مبطلات الصلاة
٢٦	مكروهات الصلاة
٢٧	صفة صلاة النبي ﷺ
٣٠	من أحكام الصلاة

- ٣٣ ..... من أحاديث الصلاة
- ٣٤ ..... وجوب صلاة الجمعة والجماعة
- ٣٥ ..... صلاة الجمعة وآدابها
- ٣٦ ..... وجوب صلاة المريض
- ٣٧ ..... كيف يتطهر المريض
- ٣٩ ..... كيف يصلي المريض
- ٤١ ..... كيف تصلي على الميت
- ٤٢ ..... صلاة العيدين
- ٤٣ ..... احذر المرور أمام المصلي
- ٤٥ ..... قراءة الرسول وصلاته
- ٤٦ ..... تمسك المجتهدين بالحديث
- ٤٧ ..... أقوال الأئمة في الحديث
- ٤٩ ..... أهمية الزكاة
- ٥٠ ..... حكمه تشريع الزكاة
- ٥١ ..... ما تجب فيه الزكاة
- ٥٣ ..... مقادير أنصبة الزكاة
- ٥٤ ..... شروط وجوب الزكاة
- ٥٥ ..... مصارف الزكاة
- ٦١ ..... من فوائد الزكاة

- ٦٢ ..... الوعيد لمانع الزكاة
- ٦٣ ..... تنبيهات في الزكاة
- ٦٤ ..... فضائل رمضان والصيام
- ٦٦ ..... آيات الصيام
- ٦٧ ..... صيام رمضان وحكمه
- ٦٨ ..... من فوائد الصيام
- ٧٠ ..... الأيام التي يحرم صومها
- ٧١ ..... الأيام التي يكره صومها
- ٧٢ ..... الذين يباح لهم الإفطار
- ٧٣ ..... مفسدات الصيام
- ٧٤ ..... أمور لا تفسد الصيام
- ٧٧ ..... صيام التطوع وفضله
- ٧٩ ..... قيام رمضان
- ٨٠ ..... صوم النبي ﷺ
- ٨١ ..... فضائل الحج والعمرة
- ٨٣ ..... أعمال العمرة
- ٨٥ ..... أعمال الحج
- ٨٧ ..... وصايا للحج والمعتمر
- ٨٨ ..... من آداب المسجد النبوي

- الإيمان بالقدر خيره وشره ..... ٨٩
- فوائد الإيمان بالقدر ..... ٩١
- لا تحتج بالقدر ..... ٩٥
- نواقض الإسلام ..... ٩٦
- نواقض الإيمان ..... ١٠١
- اعتقادات تؤدي إلى الكفر ..... ١١٥
- دعاء الشفاء ..... ١٢٢
- دعاء الاستخارة ..... ١٢٣
- دعاء الركوب والسفر ..... ١٢٤





إعداد  
الشيخ / محمد بن جميل زينو  
المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

جمعية التربية الإسلامية  
Tarbeia Islamic Society



اللجنة العلمية للدعوة والإرشاد

tarbeia

للتبرع  
لطباعة هذه السلسلة  
يرجى التواصل معنا:  
77770770